دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل - دبي
كلية الدراسات الإسلامية

مجلة الموئل

متخصصة في الدراسات الإسلامية
مجلة علمية محكمة سنوية

العدد الأول
1443 هـ - 2022 م

دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل – دبي
كلية الدراسات الإسلامية

مجلة الموئل

متخصصة في الدراسات الإسلامية

مجلة علمية محكمة سنوية

1443 هـ – 2022 م

المشرف العام

أ. د. خالد توكال

نائب مدير جامعة الوصل لشؤون البحث العلمي

رئيس التحرير

أ. د. زياد علي دايح الفهداوي

نائب رئيس التحرير

أ. د. حمزة المليباري

أمين التحرير

د. عبدالرؤف محمود

سكرتير التحرير

د. محيي الدين إبراهيم

هيئة التحرير

د. محمد عاشور

د. عماد التميمي

أ. د. ماهر أبو شاويش

المحتويات

١	مقدمة	٩
٢	الإستراتيجيات العملية في السنة النبوية للتغلب على ندرة الماء	١٧
٣	التوجيهات النبوية نحو ترشيد استهلاك المياه في ضوء السنة النبوية وواقعنا المعاصر	٦٧
٤	صلة الأمن المائي بمقصد حفظ النفس دراسة في ضوء الهدي النبوي الشريف وتطبيقاته في دولة الإمارات العربية المتحدة	١١٥
٥	الأمنُ المائيّ: أهميته وسبل تحقيقه في ضوءِ السُّنةِ النبويّةِ	١٥٧
٦	«فقه الأحاديث النبوية الواردة في الأمن المائي»	٢٠١
٧	«ترشيد استهلاك المياه في ضوء السنة النبوية»	٢٤٧
٨	«الأمن المائي في السنة النبوية» (الاستراتيجيات والمقاصد)	٢٨٧
٩	ضمان استدامة موارد المياه في ظل التوجيهات النبوية (دراسة تطبيقية على إستراتيجية الأمن المائي لدولة الإمارات ٢٠٣٦م)	٣٢٣
١٠	الرؤية الائتمانية للثروة المائية ودلالتها العمرانية في ضوء السنة النبوية	٣٥٥
١١	أثر الإ يمان بالله تعالى في تحقيق الأمن المائي في السُنّة النبوية	٤٠٥
١٢	التربيةُ المائيّةُ وتطبيقاتُها مِن السنةِ النبويّةِ	٤٥٣
١٣	استراتيجيّةُ التسويقِ للأمنِ المائيِّ مِنْ منظورِ السنةِ النبويّة	٤٩٣
١٤	مفهوم الأمن المائيّ في السُّنَّة النَّبَوِيَّـة تحديدات مفهوميّة من خلال صحيح البخاري	٥٤١
١٥	عناية السنة النبوية بالمحافظة على الثروة المائية وكيفية تعزيزها وأبعادها المستقبلية	٥٧٩
١٦	ترشيد استهلاك الماء وحمايته من التلوث في ضوء السنة النبوية	٦٤١
١٧	الاستراتيجيات النبوية وآثارها في تعزيز إدارة الطلب على الماء	٦٨٩

استراتيجيّةُ التسويقِ للأمنِ المائيِّ
مِنْ منظورِ السنةِ النبويّة

أ. د. رقية بوسنان
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة – قسنطينة – الجزائر

https: //doi.org/10.47798/maoj.2021.i01.12

ملخص البحث

هدف البحث إلى التأكيد على أهمية الأمن المائي من خلال نصوص السنة النبوية، وهو الأمن الذي يحفظ الاستقرار الداخلي والخارجي، ويمتن العلاقات بين الأفراد والسياسات، بدل الانغماس في مشاكل الصراع الدائرة على حدود المياه وملكيتها وطرق استغلالها، وتمحورت إشكاليته حول توضيح الاستراتيجية التي استخدمتها نصوص السنة النبوية في التسويق للأمن المائي، ووظفت الباحثة منهج الاستقراء الذي تم من خلاله إدراج كل الجزئيات الخاصة بموضوع البحث تحت هذه المحاور الرئيسية وتحليلها، ثم قراءة جزئيات الموضوع انطلاقا من منظور السنة النبوية والاستدلال عليها، ولمعالجة الموضوع تم تقسيم الورقة إلى أربعة مباحث، المبحث الأول تمهيدي، ورد فيه التعريف بمفردات البحث، وتناول المبحث الثاني، إدارة الأمن المائي، وخصص المبحث الثالث لإبراز أساليب تسويق الأمن المائي وأنواع المشاكل التي تعترضه، وتعرض المبحث الرابع إلى الحلول الممكنة المقترحة ضمن الدراسات المتخصصة بقطاع الماء والأمن المائي، وفي الأخير تم عرض النتائج التي تؤكد على أهمية نصوص السنة النبوية في التوجيه والإرشاد إلى حسن التسويق للأمن المائي وضروراته الحياتية المرتبطة بحفظ النفس، وحفظ الدين، وحفظ المجتمع، ثم ذيل البحث بخاتمة

Abstract

The aim of the research is to emphasize the importance of water security through the texts of the Prophetic Sunnah, which is the security that preserves internal and external stability, and strengthens relations between individuals and policies, instead of indulging in the problems of the ongoing conflict over water borders, ownership and methods of exploitation, and its problem revolved around clarifying the strategy used by the texts of the Sunnah. The Prophet in marketing for water security, and the researcher employed the method of induction through which all the particulars of the research topic were included under these main axes and analyzed, and then read the details of the topic from the perspective of the Prophetic Sunnah and inferred from it, and to address the topic, the paper was divided into four sections,, the first topic Introductory, in which the vocabulary of the research was defined, and the second topic dealt with the management of water security, and the third section was devoted to highlighting the methods of marketing water security and the types of problems it encounters. Emphasizes the importance of the texts of the Prophet's Sunnah in directing and guiding the good marketing of water security and its life necessities related to the preservation of the soul Q, the preservation

أكد فيها على أن نصوص السنة النبوية حريصة على أولويات المحافظة على المياه والأمن المائي وذلك بشكل واضح.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية، التسويق، الأمن المائي، إدارة المياه.

of religion, and the preservation of society, then the research was followed by a conclusion in which he emphasized that the texts of the Prophetic Sunnah are clearly keen on the priorities of water conservation and water security.

Keywords: strategy, marketing, water security, water management.

المقدمة

الحمد لله حَمْدًا كثيرًا كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وصلِ اللهم وسلم على أشرف الخلق محمد وعلى من اتبع هديه، وبعد.

تعالجُ نصوصُ السنة النبويّة مسألة حيوية تتعلق بالمياه وكيفية إدارتها والمحافظة عليها، من أجل حاضر ومستقبل مزدهرين، فالماء (الذهب الأزرق) هو عصب الحياة، وأصل كل العناصر وامتزاجها وتفاعلها، ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ (الأنبياء: ٣٠)، بما يخدم الإنسانية جمعاء وتأمين استمراريتها، وحركيتها وقيامها بوظيفتها الموكل لها، وهي عمارة الأرض والاستخلاف فيها، ولا تتحقق هذه الإدارة إلا بوضع خطط، أو ما يعرف باستراتيجية التسويق المصممة خصيصا لتحقيق الأهداف المرجوة من طرف أي قطاع حيوي، ومنها قطاع الموارد المائيّة بما يحقق التنمية المستدامة والتطور لبقية القطاعات، وتعمل هذه الاستراتيجية على كيفية المحافظة على الماء وترشيد استغلاله واستهلاكه تماشيا مع المتغيرات البيئية الحاصلة في الزمان والمكان.

وسعت هذه الورقة البحثيّة إلى التأكيد على أهمية الأمن المائيّ من خلال نصوص السنة النبويّة، وهو الأمن الذي يحفظ الاستقرار الداخلي والخارجي، ويمتن العلاقات بين الأفراد والسياسات، بدل الانغماس في مشكلات الصراع الدائرة على حدود المياه وملكيتها وطرق استغلالها، وهو الذي يعاني أصلا من مشكلات تتعلق بطبيعة مواردها واختلافها، وعدم القدرة للتحكم فيها، وهو الأمر الذي يستدعي تصور الحلول من منطلق آي القرآن الكريم وأحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم).

وتواجه إدارة المياه والتحكم في مواردها مشكلات عديدة، منها ما يتعلق

بالطبيعة من فيضانات، وجفاف، وشح الأمطار، ومنها ما يتعلق بالأفراد، كالتلوث، والإسراف، والاحتكار، وغياب مشاريع التخزين، وحفر الآبار، هذه المشكلات من شأنها أن تعطل مشاريع التنمية في مجالاتها المختلفة وأهمها المجالات الصناعية والفلاحية والصحية، والتجارية، ويؤدي إلى الارتباك في الحالة المعيشية، فتشيع معها مظاهر الاحتجاج والفوضى والعنف وهو ما تشهده بعض المناطق في مختلف دول العالم.

وقد حاولت الورقة ومن منظور السنة النبويّة أن ترسم السياسة الرشيدة لكيفية التسويق وإدارة المياه، والذي يتحقق معها ما يطلق عليه بالأمن المائيّ، بتوضيح معالمها وأساليب النهوض بقطاع المياه والمحافظة عليه واستخدامه وصرفه بصور صحيحة، للتخفيف من حدة التوتر والضعف، وسوء التسيير، التي تحول دون القيام بوظائفه الحيوية في حماية الأفراد والمجتمعات والدول، مع الإشارة إلى أن نصوص السنة النبويّة قد تصنع الفارق مع نصوص المنظمات والمؤسسات التي يعهد إليها بالسهر على قطاع المياه، هذا الفارق يتمثل في النصوص المختزلة في عبارات أو كلمات لها من المعاني والمباني التي يعول عليها في رسم تلك السياسة، من نواح عدة، وهو الشيء الذي يميز هذه الورقة من ناحية الجدة، إذ لم تعثر الباحثة في حدود علمها على دراسات سابقة تناولت هذه الموضوع بهذا الطرح.

وتستخدم الباحثة في هذه الورقة المنهج الاستقرائيّ، والاستقراء هو عملية استدلال صاعد يرتقي فيه الباحث من الحالات الجزئية إلى القواعد العامة، أي انتقال من الجزئيات إلى حكم عام، ولذلك تُعَدّ نتائج الاستقراء أعم من مقدماته، ويتحقق الاستقراء من خلال الملاحظة والتجربة ومختلف تقنيات البحث المتبعة.

والاستقراء له دلالات عدة فهو عند المنطقيين يعني الحكم على كلي بما يوجد

في جزئياته الكثيرة، ويعرفه الإمام الغزالي بقوله «هو أنه تتصفح جزئيات كثيرة داخلة تحت معنى كلي، حتى إذا وجدت حكما في تلك الجزئيات حكم على ذلك الكلي به»، ويعرفه الدكتور عبد الرحمن بدوي بقوله: «تعميم من حالات جزئية تتصف بصفة مشتركة»، وينقسم الاستقراء إلى ناقص و تام: أما الأول فهو انتقال الذهن من الحكم على الجزئيات إلى الحكم على الكلي. وهو استدلال معرض للاختلال لاحتمال سقوطه بعدم استقراء جزئية واحدة، وأما التام فهو انتقال الذهن من الحكم على جميع الجزئيات إلى الحكم على كليها.

تمر الباحثة في إعمالها للمنهج الاستقرائي بالمراحل الآتية:

- قراءة كل الجزئيات المتعلقة بمفردات البحث التي وردت في سياق الأدبيات المختلفة.
- تصنيف هذه القراءة إلى محاور رئيسة للتصورات التي تراها مناسبة.
- إدراج كل الجزئيات الخاصة بموضوع البحث تحت هذه المحاور الرئيسة وتحليلها.
- قراءة جزئيات الموضوع انطلاقا من منظور السنة النبويّة والاستدلال عليها.

ولمعالجة موضوع الورقة ارتأيت تقسيمها إلى أربعة مباحث، المبحث الأول: تمهيدي، ورد فيه التعريف بمفردات البحث، تعريفا يفضي إلى إبراز أهميتها، وانشغال الأدبيات المختلفة في الكتابة عنها وقد اكتفيت بالمشتبه بها، وهي الاستراتيجية، والتسويق، والأمن المائيّ، ثم أدرجت تعريفا إجرائيا يشرح عناصر العنوان ووظيفتها المترابطة والمتكاملة، وتناولت في المبحث الثاني، إدارة الأمن المائيّ المتوفر بشكل طبيعي أو اصطناعي وعناصر التنمية الفاعلة المرتبطة به، وتمثلت هذه العناصر في الزراعة والغذاء، والتجارة، والثروة الحيوانية، والتعايش بين

الأفراد أو الدول المشتركة في مياه البحار والأنهار والمضايق، والصحة والطهارة المفضية إليها، ودللت على ارتباط الماء بهذه العناصر من القرآن والسنة النبويّة،

وخصصت المبحث الثالث لإبراز أساليب تسويق الأمن المائيّ وأنواع المشكلات التي تعترضه، وهي الأساليب التي يطلق عليها باستراتيجية التسويق كما يشير التعريف الإجرائي، وتضمنت أساليب النهي، والأمر والتحبيب، والإباحة، وتمثلتْ تحديدًا في التحفيز على حفر الآبار، محاربة الإسراف، محاربة تلويث الماء ومداومة المحافظة عليه، إقرار زكاة الماء وكفاية المحتاجين منه، إقرار التشارك في الفائض من الماء، إبراز الجانب التعبدي ونظام التسيير الكوني، بالإضافة إلى إبراز أهم المشكلات التي تعترضه سواء كانت طبيعية كالفيضانات، وندرة هطول الأمطار أو بفعل الأفراد، وإهمال آليات المحافظة عليه، وتلويثه.

وقد عرضت في المبحث الرابع الحلول الممكنة المقترحة ضمن الدراسات المتخصصة بقطاع الماء والأمن المائيّ، والتي تتجاور مع حلول السنة النبويّة التي تضمنتها أساليب التسويق، ومن هذا الحلول: ضرورة اعتماد استراتيجيات بناء أنظمة مياه مرنة على منظور واسع، والاهتمام بالتعليم المائيّ على جميع المستويات على غرار التعليم من أجل التنمية المستدامة، وتعزيز المعرفة العلمية خلال التدريب المستمر لمحترفي تخصص القطاع المائيّ وصناع القرار، واتخاذ التدابير الرامية إلى زيادة الأمن المائيّ لإحلال السلام وتحقيق الاكتفاء للجميع.

وختامًا عُرِضَت النتائج التي تؤكد على أهمية نصوص السنة النبويّة في التوجيه والإرشاد إلى حسن التسويق للأمن المائيّ وضروراته الحياتية المرتبطة بحفظ النفس، وحفظ الدين، وحفظ المجتمع، ثم ذيلت البحث بخاتمة أكدت فيها على أن نصوص السنة النبويّة حريصة على أولويات المحافظة على المياه والأمن المائيّ وذلك بشكل واضح، وقد تعددت الأساليب في ذلك وأن الأمر

يتطلب توفير بيئة مائية آمنة تخدم كل عناصر التنمية الاقتصادية وتدفع المشكلات التي تحاصرها سواء على مستوى فردي أو دولي، وهو الشيء الذي توضح في توصيات البحث.

المبحث الأول: التعريف بمفردات الدراسة

١- **تعريف الاستراتيجية:** ظهر مصطلح الاستراتيجية عند الإغريق في المجال العسكري، وترجم على أنه فن قيادة القوات، أو خطة لتدمير الأعداء من خلال الاستخدام الفعال للموارد، ويحتوي هذا المصطلح في حد ذاته على فكرة الأهداف المراد تحقيقها وخطط العمل التي يتعين تنفيذها في سيناريوهات مختلفة[١]، ووفقا لمينتزبرغ Mintzberg وكوين Quinn تم اعتبار الاستراتيجية بالفعل كمهارة تنظيمية، وإدارية تختص بها القيادة، والخطابة، والسلطة، وبعد الحرب العالمية الثانية دخلت الاستراتيجية بشكل كامل في عالم الأعمال، والتي نمت منذ ذلك الحين بشكل كبير وأصبحت تحتاج إلى إرشادات وخطوط ومسارات تتبعها هياكلها بالكامل[٢]، وتعني الاستراتيجية أيضًا السياسات والأهداف والآليات والبرامج[٣].

تعني الاستراتيجية عند ألفريد د. تشاندلرAlfred D. Chandler مؤلف الاستراتيجية والبنية (١٩٦٢) بأنها «تحديد الأهداف والغايات الأساسية للمؤسسة على المدى الطويل، واعتماد مسارات العمل وتخصيص الموارد لتنفيذ هذه الأهداف»[٤]، ويعرفها أندورز Andrews بأنها نمط القرارات في الشركة التي تحدد وتكشف عن أهدافها أو أغراضها أو أهدافها، وتنتج السياسات والخطط الرئيسة لتحقيق هذه الأهداف، وتحدد نطاق الأعمال التي ستتبعها الشركة، ونوع

1- Wagner et al, StrategyandStrategic Management Concepts, p44.
2- Bracker, The historical development of the strategic management concept.. P44.
3- Mintwberg. The strategy concept I: Five P's for strategy. pp. 11-24.
4- Nickols, Strategy, Strategic Planning, Strategic Thinking, Strategic Management, p2.

المنظمة الاقتصادية والبشرية التي هي عليها أو تنوي أن تكون وطبيعة المساهمة الاقتصادية وغير الاقتصادية التي تنوي تقديمها لمساهميها وموظفيها وعملائها ومجتمعاتها، يعرف بريسون Bryson الاستراتيجية بأنها «نمط من الأغراض، أو السياسات، أو البرامج، أو الإجراءات، أو القرارات، أو تخصيصات الموارد التي تحدد ماهية المنظمة، وما تفعله، ولماذا تفعل ذلك»[١].

٣- **تعريف التسويق**: قام العديد من المؤلفين بتعريف التسويق بطرق مختلفة، فالجمعية التسويقية الأمريكية تعرف التسويق بأنه عملية التخطيط والتنفيذ للمفهوم والتسعير والترويج وتوزيع الأفكار والسلع والخدمات لإنشاء التبادلات التي تلبي الأهداف الفردية والتنظيمية، ويعرف Cronje وآخرون التسويق، بأنه يتألف من مهام إدارية وقرارات موجهة نحو الالتقاء بنجاح بالفرص والتهديدات في بيئة ديناميكية، من خلال التطوير الفعال ونقل الحاجة إلى تلبية عرض السوق للمستهلكين بحيث تكون أهداف العمل والمستهلك والمجتمع حققت، ويفترض كل من Perreault وMcCarthy أن التسويق يدور حول تحليل احتياجات المستهلكين لمنتج معين، وتحديد مدى الحاجة إلى هذا المنتج، وتحديد مقدار الاهتمامات في الوقت الحاضر والمستقبل، وتوفير الوصول إلى المنتج، ويتحدثان أيضًا عن سعر بيع المنتج من أجل تحقيق الربح وكذلك التأكد من أن المستهلكين يتعرفون على المنتج[٢].

يستنتج Perreault وMcCarthy أن التسويق عبارة عن مجموعة من الأنشطة التي تقوم بها المنظمات وكذلك عملية اجتماعية، وإدراج هذه الأخيرة في التعريف يخضع للتسويق لخدمة المنفعة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع

1- ibd,p2,3.
2- Iwu, What is Marketing?, p2.

بأسره[١]، يقول لامب وآخرون إن التسويق يتعلق بتوقع وتلبية احتياجات المستهلك عن طريق عمليات التبادل المفيدة للطرفين والقيام بذلك بطريقة مربحة وفعالة أكثر من المنافسين عن طريق العمليات الإدارية الفعالة[٢].

٤- **تعريف الأمن المائيّ**: وفر التعريف العملي للأمن المائيّ إطارا مشتركا للتعاون عبر منظومة الأمم المتحدة، ويُعرف الأمن المائيّ بأنه قدرة السكان على ضمان الوصول المستدام إلى كميات كافية من المياه ذات الجودة المقبولة من أجل استدامة سبل العيش ورفاهية الإنسان والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، لضمان الحماية ضد التلوث الذي تنتقل عن طريق المياه والكوارث المتعلقة بالمياه للحفاظ على النظم البيئية في مناخ من السلام والاستقرار السياسي[٣]، ويشمل الأمن المائيّ الاستخدام المستدام وحماية شبكات المياه والحماية منها الأخطار المتعلقة بالمياه (الفيضانات والجفاف)، والتنمية المستدامة لموارد المياه وحماية الوصول إلى وظائف وخدمات المياه للإنسان والبيئة[٤].

والمقصود باستراتيجية تسويق الأمن المائيّ على مستوى الورقة، مجموعة الأساليب التي استخدمها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في إظهار المهام والقرارات المتعلقة بالمياه والأمن المائيّ وما يتعلق به من عناصر التنمية المستدامة من أجل المحافظة على الإنسان والبيئة بما تحتويه من ثروات طبيعية وحيوانية، وإحداث التوازن في توزيعها بين الفئات السكانية على مستوى محلي أو إقليمي أو دولي، ويشترك فيها الأفراد والجماعات والسلطات.

1- Perreault, et al, Basic Marketing, p.8
2- Charleset al, Marketing, p. 7.
3- Water Security & the Global Water Agenda A UN-Water Analytical Brief, p vi.
4- Uhlenbrook, 'Water Security': What Does It Mean, What May It IMply?, p2.

المبحث الثاني: إدارة الأمن المائيّ وعناصر التنمية المرتبطة به

١- إدارة الأمن المائيّ

إن إدارة المياه هي عملية متطورة تتطلب صقلًا مستمرًا؛ لأنها تستجيب للتحديات، والمعلومات، والتجارب، والمشكلات الجديدة، ويتطلب تحقيق الأمن المائيّ دعمًا مؤسسيًّا وتنظيميًّا، والقدرة على التغيير، وهياكل الإدارة التكيفية، وأشكال جديدة من العلاقات، ونماذج متعددة الطبقات قادرة على دمج الأبعاد الطبيعية والاجتماعية المعقدة[١]، وقد لاحظنا في السنة النبويّة الكم الهائل من النصوص التي تحفز على حسن إدارة المياه المرتبطة بعناصر التنمية المختلفة، كما سيتبين ذلك في محور لاحق.

تعتمد الحوكمة الرشيدة للمياه على مؤسسات جيدة التصميم وممكنة لتفعيل وإنفاذ الأدوات التشريعية والسياسية وتساعد على تحقيق أهداف اجتماعية واقتصادية وبيئية محددة سلفا مرتبطة بالأمن المائيّ، ويمكن التعبير عن الحوكمة من خلال الهياكل التنظيمية المختلفة وترتيبها وفقا للظروف والقدرات المحلية وأهداف السياسة المحلية والدولية المتفق عليها، ويجب أنْ تراعي هياكل الحوكمة مجموعات السلطة والترتيبات المحلية عند تصميم أنظمة تهدف إلى تحسين الأمن المائيّ بطريقة فعالة ومستدامة[٢]، هذه الحوكمة تجلت في حرص الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن يقرن توجيهاته بتوضيح علاقة الأمن المائيّ بإنعاش قضايا التجارة والصيد، والصحة، والمحافظة على البيئة، مع تحديد الفاعلين فيها من المسيرين، والمواطنين، وغير المواطنين، من أجل دفع كل الجهود إلى خدمة مشروع بناء المجتمع وامتداده نموذجه خارج الحدود، فكان لمشروع حفر الآبار النموذج الأمثل لهذه السياسة.

1- Water Security & the Global Water Agenda A UN-Water Analytical Brief, p25.
2- Le Quesneet al, Allocating Scarce Water: A Primer on Water Allocation, Water Rights and Water Markets.

ويمكن للأمن المائيّ الناجح عبر الحدود أن يحفز التعاون الإقليمي، ومفاد ذلك أن المياه العابرة للحدود تشكل تحديات هائلة لتحقيق الأمن المائيّ في النظم، مثل أحواض الأنهار أو البحيرات وطبقات المياه الجوفية، التي يتم تقاسمها عبر الحدود السياسية، في مثل هذه الحالات تتفاقم التحديات المتعلقة بالمياه بسبب الحاجة إلى ضمان التنسيق والحوار بين الدول ذات السيادة، لكل منها مجموعة خاصة بها من المصالح المتنوعة والمتنافسة في بعض الأحيان، وتظهر العديد من الأمثلة من جميع أنحاء العالم أن المياه المشتركة توفر فرصا للتعاون عبر الدول وتدعم الحوار السياسي حول القضايا الأوسع مثل التكامل الاقتصادي الإقليمي والحفاظ على البيئة والتنمية المستدامة، ومن المهم التأكد من تحقيق الأمن المائيّ لجميع المستخدمين، سواء كانوا في أعلى أو أسفل المصب، ولا يأتون على حساب انعدام الأمن المائيّ للبعض[1].

وتظهر نصوص السنة حرصها على التعاون والتشارك في الانتفاع بالمياه المتوفرة سواء كان داخل حدود الوطن وخارجه، عبر الاعتراض على ترسيم الحدود وإطلاق حرية التجارة في مياه البحار والأنهار، للانتفاع بالثروات المائيّة المتنوعة والمفيدة، كما تعمل على محاربة احتكار المياه والسيطرة على مناطقها، كما سيتضح لنا من خلال محور ارتباط الامن المائيّ بمقومات عناصر التنمية المستدامة.

٢– عناصر التنمية المستدامة المرتبطة بالأمن المائيّ

أ– الأمن المائيّ وعلاقته بالزراعة والغذاء

يُعَدّ القطاع الزراعي بالفعل أكبر مستهلك للمياه (حوالي ٧٠٪ من إمدادات المياه العالمية)، وقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تدل على هذا

1- Summary for Decision-Makers, p vii.

الاقتران وتؤكد على أن الماء هو الأساس في العملية الزراعية لإنتاج مختلف الثمار والنبات، والأشجار والتي تُعَدّ الغذاء الأساسي للإنسان، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ ﴾ (البقرة: ٢٢)، وفصل في أنواع الثمار والزروع التي يسترزق بها فقال: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ (الانعام، ٩٩)، وقد ورد في حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن الماء بجود السماء مطرا ينتج أرضا متنوعة الصفة، أرض تنبت الكلأ والعشب، وأرض تنفع الناس في الشرب والسقيا والزراعة، وأرض لا تمسك الماء، «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِه مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْم كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ، لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً...»[1].

أشار القرآن الكريم أيضًا إلى فعل ماء المطر في تحريك الأرض وتحريرها من جفافها وقحطها لتنبت ما لذ وطاب من مزروعات ﴿ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾ (الحج: ٥)، ومع كمية الأمطار المتهاطلة والغيث النافع، تثبت الدراسات في الوقت الحاضر أنه يتم تحقيق حوالي ٤٥ ٪ من إنتاج الغذاء العالمي دون نظام إدارة المياه و٥٥٪ إما مع نظام الري أو الصرف، ومع ذلك، فمن المتوقع أن تضاعف الغلات الزراعية العالمية في السنوات ٢٥-٣٥ القادمة وأن حوالي ٩٠٪ من الزيادة يجب أن تتحقق في المساحة المزروعة الحالية، لا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال استخدام أكثر كفاءة لموارد المياه وتحسين كبير وتوسيع أنظمة إدارة المياه، في بعض المناطق إلى جانب

١- أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب فضل من علم وعلم، بَابُ فَضْلِ مَنْ عَلِمَ وَعَلَّمَ، ١ / ٢٧.

زيادة المخازن، إما مخازن المياه السطحية أو تحت السطحية[1].

ب– الأمن المائيّ والتجارة:

تحتاج التجارة المحلية والإقليمية والدولية إلى مياه البحار، أو الأنهار كمسالك لازدهارها، أو كمصدر أساسي لها، عن طريق تسهيل حركة السفن والقوارب إما بحمل البضاعة المصدرة في إطار التعاون الاقليمي أو الدولي أو إنعاش السوق بالثروة السمكية كمصدر غدائي مهم لبعض الشعوب، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ﴾ (إبراهيم، ٣٢)، يقولُ ابنُ كثير: «وسَخَّرَ الفلكَ بأن جعلها طافية على تيار ماء البحر، تجري عليه بأمر الله تعالى، وسخر البحر يحملها ليقطع المسافرون بها من إقليم إلى إقليم آخر، لجلب ما هنا إلى هناك، وما هناك إلى ما هنا، وسخر الأنهار تشق الأرض من قطر إلى قطر، رزقا للعباد من شرب وسقي وغير ذلك من أنواع المنافع»[2].

«وَقَالَ مَطَرٌ لَا بَأْسَ بِهِ وَمَا ذَكَرَهُ اللهُ فِي الْقُرْآنِ إِلاَّ بِحَقٍّ ثُمَّ تَلَا «وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِه»[3]، وذلك للتدليل على إباحة ركوب البحر للتجارة كما ورد في فتح الباري[4]، مع أن الشرح اقتصر على ذلك، وعلى شرح شكل السفن والصوت الذي تصدره، ولم يتعد إلى شرح معنى الآية الكريمة، والتي تشير من وجهة نظري إلى أهمية التجارة في البحر والفضل الذي يحصل منها للناس، كما تدل على ما تحتويه مياه البحار من كنوز وحيوانات نافعة للأكل والملبس، يقولُ ابنُ كثير: ويخبر تعالى عن تسخيره البحر المتلاطم الأمواج، ويمتن على عباده بتذليله لهم، وتيسيره للركوب فيه، وجعله السمك والحيتان فيه، وإحلاله لعباده لحمها حيها وميتها، في الحل والإحرام وما يخلقه فيه من

1- Uhlenbrook, op,cit, p3.

٢- ابن كثير، التفسير الكبير، ص٢٥٩.

٣- أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب التجارة في البحر ٥٦ / ٣.

٤- ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ٤، ص ٣٥٠.

اللآلئ والجواهر النفيسة، وتسهيله للعباد استخراجها من قرارها حلية يلبسونها، وتسخيره البحر لحمل السفن التي تمخره، أي: تشقه».[١]

وجاء في الحديث ما يؤكد على حيوية مياه البحار في البحث عن الصيد الوفير وإتاحته للناس على تعدد أعراقهم وانتماءاتهم وجغرافية مواطنهم، «عَنْ عَبْد الله بْنِ دينَار الْبَهْرَانيِّ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْد الْعَزيز إِلَى النَّاس: وَأَمَّا الْبَحْرُ فَإِنَّا نَرَى أَنَّ سَبيلَهُ كَسَبيلِ الْبَرِّ، إِنَّ الله سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلْكُ فيه بِأَمْرِه وَلَتَبْتَغُوا منْ فَضْلِه، فَنَأْذَنَ في الْبَحْرِ أَنْ يَتَّجِرَ فِيهِ مَنْ شَاءَ، لَا يُحَالُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَبَيْنَهُ»[٢].

ج- الأمن المائيّ وحفظ الثروة الحيوانية:

عادة ما يقترن ذكر حفظ الأنعام أو الحيوانات بتوفير الغذاء لها في القرآن الكريم والذي ينتج عن ما تجود به السماء وما تحتفظ به الأرض من ماء، بصفة طبيعية أو اصطناعية، لتنبت الكلأ والعشب والزرع والثمر، ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ (السجدة: ٢٧)، ومع حفظ الأنعام تحفظ النفس البشرية التي تتغذي عليها، وفقا للدورة الطبيعية، ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ ﴾ (الأنعام: ١٤٣)، ثم بين أصناف الأنعام إلى غنم وهو بياض وهو الضأن، وسواد وهو المعز، ذكره وأنثاه، وإلى إبل ذكورها وإناثها، وبقر كذلك، وأنه تعالى لم يحرم شيئا من ذلك ولا شيئا من أولاده، بل كلها مخلوقة لبني آدم، أكلا وركوبا، وحمولة، وحلبا، وغير ذلك من وجوه المنافع[٣].

١- ابن كثير، مرجع سابق، ص٢٨٦.
٢- أخرجه ابن منصور في كتاب الجهاد، باب ما جاء في ركوب البحر، ١٨٧ / ٧، حديث مقطوع.
٣- ابن كثير، مرجع سابق، ص ١٤٧.

تدل نصوص السنة النبويّة على ضرورة حفظ حياة الحيوانات للمنفعة التي تقدمها، فتمثل لنوع هذا الحفظ بكلب اشتد عليه العطش، فسقاه الرجل ونال الأجر الدنيوي حيث يمكن له أن يتخذ من الكلب حارسا على بيته، والأجر الأخروي في ابتغاء الجنة، «بَيْنَا رَجُلٌ بطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا؟ فَقَالَ: فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ»[1].

كما أحلت حيوانات البحر صيده وميتته، على غرار بقية الحيوانات المباحة، والشاهد أن ركوب البحر والسفر فيه طلبا لأي أمر من الصعوبة التي تبيح أكل ما تدخره مياهه، جاء في الحديث: «أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ» وَقَالَ عُمَرُ: صَيْدُهُ مَا اصْطِيدَ وَطَعَامُهُ مَا رَمَى به وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الطَّافِي حَلَالٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَعَامُهُ مَيْتَتُهُ إِلاَّ مَا قَذِرْتَ مِنْهَا وَالْجِرِّيُّ لَا تَأْكُلُهُ الْيَهُودُ وَنَحْنُ نَأْكُلُهُ وَقَالَ شُرَيْحٌ صَاحِبُ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) كُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَحْرِ مَذْبُوحٌ وَقَالَ عَطَاءٌ أَمَّا الطَّيْرُ فَأَرَى أَنْ يَذْبَحَهُ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قُلْتُ لِعَطَاءٍ صَيْدُ الْأَنْهَارِ وَقِلَاتِ السَّيْلِ أَصَيْدُ بَحْرٍ هُوَ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ تَلَا ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾[2]، ويمكن الاستفادة من صيد البحر في الغذاء وصحة البدن للقدرة على القيام بالمهام المكلف بها، وفي صناعة ما يحتمي به الجند من حر الشمس وقر البرد كما هو في الحديث «ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ، فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ، فَأَكَلَ مِنْهُ ذَلِكَ الْجَيْشُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنُصِبَا، ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ، ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا»[3].

١- أخرجه البخاري في كتاب المظالم، باب الآبار على الطرق إذا لم يتأذ بها، ٣ / ١٣٢.
٢- أخرجه البخاري في كتاب الذبائح والصيد، باب قول الله تعالى أحل لكم صيد البحر، ٧ / ٨٩.
٣- أخرجه البخاري في كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض، ١٣٧ / ٣.

د- الأمن المائيّ والصحة:

تتناول نصوص السنة الجانب الصحيّ؛ لأنه الأساس في حفظ الجنس البشري من العلل وما يمكن أن تؤثر به في الفاعلية الاجتماعية، فالإنسان السقيم لا يستطيع أن يزاول أي نشاط مفيد للمجتمع، ويشير الطب النبوي ويؤكد على أهمية الماء لهذا الجانب وضروراته المتنوعة من شفاء جميع الأسقام إلى شفاء المعتلين بالحمى وتأثيراتها، فأشار إلى نوع من الماء المعالج وهو ماء زمزم الذي نبع من أرض مباركة، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ قَالَ: كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ فَأَخَذَتْنِي الْحُمَّى، فَقَالَ: أَبْرِدْهَا عَنْكَ بِمَاءِ زَمْزَمَ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ أَوْ قَالَ بِمَاءِ زَمْزَمَ»[1].

وكما دل الحديث على أن ماء زمزم شفاء، فقد ثنى عليه بالماء غير الصحي، الذي لا نفع فيه، خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ، فِيهِ طَعَامٌ مِنَ الطُّعْمِ، وَشِفَاءٌ مِنَ السُّقْمِ، وَاللهِ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءٌ شَرٌّ مِنْ مَاءِ بِئْرٍ بِوَادِي بَرَهُوتَ، كَرِجْلِ الْجَرَادِ مِنَ الْهَوَامِّ، يُصْبِحُ يَتَدَفَّقُ وَيُمْسِي لَا بِلَالَ بِهَا[2].

وَضَّحَ الرسولُ (صلى الله عليه وسلم) وحرصَ على الحفاظ على صحة أصحابه وحاجاتهم للسقيا والشرب على الرغم من شكواهم حول احتمال نجاسة الماء، أن الماء لا ينجس مع حركته الدائمة وعدم تغير طعمه أو لونه، فأمرهم أن يستفيدوا من الغدير ويقضوا حوائجهم ومتطلباتهم من الماء، «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) فِي سَفَرِنَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى غَدِيرٍ وَجِيفَةٍ، فَكَفَفْنَا وَكَفَّ النَّاسُ حَتَّى أَتَانَا رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ لَا تَسْتَقُونَ؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذِهِ الْجِيفَةُ، فَقَالَ: اسْتَقُوا، فَإِنَّ الْمَاءَ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ فَاسْتَقَيْنَا وَارْتَوَيْنَا،

١- أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة، ١٢٠ / ٤.

٢- أخرجه الطبراني في باب العين - من اسمه علي - علي بن سعيد بن بشير الرازي، ١٧٩ / ٤، قال المناوي: قال الهيثمي: رجاله ثقات، وصححه ابن حبان وقال ابن حجر: رواته موثوقون.

فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى هَذه الْآثَار، فَقَالُوا: لَا يُنَجِّسُ الْمَاءَ شَيْءٌ وَقَعَ فِيه، إِلاَّ أَنْ يُغَيِّرَ لَوْنَهُ، أَوْ طَعْمَهُ، أَوْ رِيحَهُ، فَأَيُّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ، فَقَدْ نَجِسَ الْمَاءُ[1]، كما حرص الرسول (صلى الله عليه وسلم) على استصحاب الماء لاستخدامه في الطهارة وهي صحة للأبدان، وتنظيف الجسم من أثار البول والبراز، «كَانَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم) إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ، تَبِعْتُهُ أَنَا وَغُلَامٌ مِنَّا، مَعَنَا إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ»[2].

حث الرسول (صلى الله عليه وسلم)، على استخدام الماء أين ما وجد في الطهارة ومنها الوضوء والشرب وقضاء الحاجة، وهذا يدل على حرصه الشديد على توجيه أصحابه للاستفادة من المياه بالشكل اللائق وفي أي مكان تواجدت، «سِرْنَا مَعَ رَسُولِ الله (صلى الله عليه وسلم) حَتَّى إِذَا كُنَّا عَشِيَّةً وَدَنَوْنَا مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ، قَالَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم): مَنْ رَجُلٌ يَتَقَدَّمُنَا فَيَرِدُ الْحَوْضَ، فَيَشْرَبُ وَيَسْقِينَا؟ قَالَ جَابِرٌ: فَقُمْتُ فَقُلْتُ: هَذَا رَجُلٌ يَا رَسُولَ الله، فَقَالَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم): أَيُّ رَجُلٍ مَعَ جَابِرٍ؟ فَقَامَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ، فَانْطَلَقْنَا إِلَى الْبِئْرِ، فَنَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ سَجْلًا أَوْ سَجْلَيْنِ، ثُمَّ مَدَرْنَاهُ، ثُمَّ نَزَعْنَا فِيهِ حَتَّى أَفْهَقْنَاهُ، فَكَانَ أَوَّلَ طَالِعٍ عَلَيْنَا رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم)، فَقَالَ: أَتَأْذَنَانِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ الله، فَأَشْرَعَ نَاقَتَهُ فَشَرِبَتْ، ثُمَّ شَنَقَ لَهَا فَبَالَتْ، ثُمَّ عَدَلَ بِهَا فَأَنَاخَهَا، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم) إِلَى الْحَوْضِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ قُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ مِنْ مُتَوَضَّأِ رَسُولِ الله (صلى الله عليه وسلم)»[3].

أشار الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى أن استخدام ماء البحر المالح في الطهارة لا جدال فيه، وأن حفظ الماء الصالح للشرب يوجب هذا الاستخدام، وفي هذا الحديث حكمة بالغة، فتوجيه الرسول (صلى الله عليه وسلم) للوضوء

١- أخرجه أبو جعفر في كتاب في الطهارة، ١٢ / ١، حديث بئر بضاعة صحيح.
٢- أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب من حمل معه الماء لطهوره، ١٠ / ٤٢
٣- أخرجه ابن حبان في كتاب الصلاة، باب فرض متابعة الإمام، ذكر وصف قيام المأموم من الإمام إذا أراد الصلاة جماعة، ٥٧٢ / ٥.

من ماء البحر يعني أن فائدته عظيمة، وأن ما يحتويه من أملاح هي فائدة صحية خارجية للإنسان «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نَرْكَبُ الْبَحْرَ وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا، أَفَنَتَوَضَّأُ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ»[١].

وأمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن يستخدم الماء بالطريقة الصحيحة، حيث نهى عن الشرب المباشر من فم القرب أو السقاء، لما يخلف من بيكتريا يحملها الشارب في فمه، وذلك حفاظا على من يشرب من بعده، وحفاظا على نظافة محل الشرب، «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْيَاءَ قِصَارٍ حَدَّثَنَا بِهَا أَبُو هُرَيْرَةَ؟ نَهَى رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ أَوِ السِّقَاءِ، وَأَنْ يَمْنَعَ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِي دَارِهِ»[٢].

هـ- الأمن المائيّ والتعايش بين الأفراد

كانت قضية الأمن المائيّ تكتسب زخما في جدول الأعمال السياسي العالمي وتلفت انتباه الحكومات الوطنية على أعلى مستوى، لصلتها بالسلام والأمن القومي، ولما لها من آثار على قضايا التنمية، وقد أبرزت العديد من الأحداث والمناقشات الأخيرة هذه الروابط بين الأمن المائيّ والسلام الدولي، وأبرزها مناقشة المائدة المستديرة حول المياه والسلام والأمن التي استضافتها الولايات المتحدة بشكل مشترك مع الاتحاد الأوروبي وهيئة الأمم المتحدة المعنية بالمياه، التي انعقدت خلال الدورة السابعة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر عام ٢٠١٢ [٣].

١- أخرجه مالك في الموطأ، ٢٩ / ٢.

٢- أخرجه البخاري في كتاب الأشربة، باب الشرب من فم السقاء، ٧. / ١١٢

3- Jarraud,22 March, 2013Water Security & the Global Water Agenda A UN-Water Analytical Brief,p v.

لكن ما ورد في السنة النبويّة فهو دعوة للتعايش بين الافراد سواء الذين يملكون وسائل التمويل من آبار أو سواقي، أو الذين يختلفون حول ملكية هذه الوسائل أو يظنون الشراكة فيها، وفي الحديث ما يدل على وجوب التعايش حول الماء لأنه ضروري للجميع، وفي هذا التعايش ما يؤدي إلى تحقيق تنمية عادلة ومفيدة للجميع، عَبْد الله بْن الزُّبَيْر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ، الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: سَرِّحِ الْمَاءَ يَمُرُّ، فَأَبَى عَلَيْهِ، فَاخْتَصَمَا عِنْدَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) لِلزُّبَيْرِ: اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ...»[1].

وجاء في الحديث ما يؤكد على ضرورة التعايش في المياه المتاحة للجميع على غرار ما تفعله الحدود والدبلوماسية الحكومية للدول التي تتقاطع في مياه البحار والمضايق والانهار حيث تحيطها بسياجة الحماية ومنع دخول إقليمها، فجاء التقرير بأن مياه البحار مفتوحة للجميع ويتجر فيها الجميع مع مراعاة قوانين التجار البحرية أو الصيد والذي تحددها السلطات المسؤولة، «إِنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ، فَنَأْذَنَ فِي الْبَحْرِ أَنْ يَتَّجِرَ فِيهِ مَنْ شَاءَ، لَا يُحَالُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَبَيْنَهُ»[2].

١- أخرجه البخاري في كتاب الشرب والمساقاة - باب سكر الأنهار ١١١ / ٣.
٢- أخرجه ابن منصور، في كتاب الجهاد، باب ما جاء في ركوب البحر، سبق تخريجه.

المبحث الثالث: مشكلات المياه وأساليب تسويق الأمن المائيّ.

١- المشكلات التي تعترض سبل تحقيق الامن المائيّ

بالنظر إلى دورة المياه في الطبيعة، فإن الماء ينزل من السماء بقدر ثابت، ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾ (المؤمنون: ١٨)، فهناك توازن بين طرفي المعادلة، أي بين ما يسقط من السماء من مطر وثلج وبرد، وما يصعد إليها من أبخرة، وذلك لتتم الميزانية المائيّة على الكرة الأرضية، التي لو حصل فيها أي خلل، لأدت إلى وقوع كارثة محتومة، إما إلى جفاف يأكل بعضه بعضا، وإما إلى طوفان يغرق بعضه بعضا، فهو نازل بنظام تام، وبقدر ما تقتضيه المصلحة وتستدعي الحكمة فلا أكثر فيغرق، ولا أقل فيكون الجدب[١].

ومع هذا الانتظام فإن الأمن المائيّ يشتمل على تحديات معقدة ومترابطة ويسلط الضوء على مركزية المياه لتحقيق إحساس أكبر بالأمن والاستدامة والتنمية ورفاهية الإنسان، وتساهم العديد من العوامل في الأمن المائيّ والتي تتراوح من البيوفيزيائية إلى البنية التحتية والمؤسسية والسياسية والاجتماعية والمالية، وكثير منها يقع خارج نطاق المياه في هذا الصدد، بينما يقع الأمن المائيّ في قلب العديد من المناطق الأمنية، ويتطلب تحقيق التعاون متعدد التخصصات عبر القطاعات والمجتمعات والحدود السياسية، بحيث تتم إدارة المنافسة أو النزاعات المحتملة على موارد المياه، بين القطاعات وبين مستخدمي المياه أو الدول، بشكل مناسب[٢].

ومن بين المشكلات الرئيسة التي تؤثر على الأمن المائيّ والتي يمكن أن تتوسع في كل لحظة[٣]:

١- كالو، المياه في القرآن الكريم، ٥ / ٢ / ٢٠٠٧.

2- Summary for Decision-Makers, Water Security and the Global Water Agenda - A UN-Water Analytical Brief, p vi.

3- Schu ltz, Irrigation, drainage and flood protection in a rapidly changing world. Irrigation and Drainage.

أ- شح الماء وانخفاض مستواه:

ينتج ذلك لغياب المشاريع الكبرى والفعلية لتخزين المياه، بالإضافة إلى النقص الطبيعي وقلة مياه الامطار أحيانًا وقد وردت هذه الصفة في القرآن الكريم بمفردة «المغيض» وهو ما قل ونقص، ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ (هود: ٤٤)، أو بصفة «الغور» ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾، (الملك: ٣٠)، وتمثل هذه المسألة تحديا عالميا مع تزايد ارتفاع السكان، وهو ما يترافق مع زيادة الطلب على الماء، «وبحسب الأمم المتحدة، من المتوقع أن يرتفع عدد سكان العالم من ٧ مليارات نسمة حاليًا إلى ٩,٧ مليار نسمة بحلول عام ٢٠٥٠، ويترافق ذلك مع ازدياد في الطلب العالمي على المياه بنسبة ٥٥٪.، وعليه سوف يعيش نحو ٤٠٪ من سكان العالم في مناطق تعاني من شح شديد في موارد المياه، وذلك بسبب استمرار ارتفاع معدلات الطلب على موارد المياه المتوافرة[1]، هذا بالإضافة إلى خطر النقص (بما في ذلك حالات الجفاف)، أي نقص المياه الكافية لتلبية الطلب (على المدى القصير والمدى الطويل) للاستخدامات المفيدة من قبل جميع مستخدمي المياه (الأسر والشركات والبيئة)[2]، وتشير الآية الكريمة إلى سبب هذا النقص وهو عدم الاهتمام الكافي بتخزين المياه، ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَـٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَـٰزِنِينَ ﴾ (الحجر، ٢٢).

ب- نقص قنوات الصرف الصحي:

تقوض المياه الملوثة وعدم وجود مرافق الصرف الصحي الأساسية الجهود المبذولة لإنهاء الفقر المدقع والمرض في البلدان الأكثر فقرا في العالم، وهناك حاليا ٢,٣ مليار شخص في العالم ممن ليس لديهم مرافق الصرف الصحي، ووفقا لبرنامج الرصد المشترك بين منظمة الصحة العالمية واليونيسيف للمياه

١- القبيسي، أزمة شح المياه في العالم وتحدياتها، 2018 / 80009 / www.alittihad.ae / article / https: /

2- What is water security?و Water security for better lives,p2,

والصرف الصحي، ويقدر بأن هناك على الاقل ١,٨ مليار نسمة يشربون مياه ليست محمية من البراز، ويعمد عدد أكبر إلى شرب مياه تصل إليهم من خلال أنظمة تفتقر إلى الحماية الكافية ضد المخاطر الصحية[١]، وتواجه المدن في جميع أنحاء العالم مجموعة من الضغوط، من تغير المناخ والنمو السكاني، إلى تدهور أنظمة البنية التحتية الحضرية والمزيد، وبالتالي ستواجه مدن المستقبل وقتا صعبا في توفير الصرف الصحي الكافي وإدارة الموارد المائيّة النادرة والأقل موثوقية بكفاءة[٢].

ج- تدمير النظام البيئي (المائيّ):

أشارت الآية صراحة إلى جهة هذا التدمير وهو الإنسان ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ ﴾ (الروم: ٤١)، والذي يُعَدّ السبب المباشر في الإخلال بنظام البيئة المائيّة، وتوازنها من خلال أعمال التدمير كتجفيف البحيرات وقطع الأشجار، وردم الآبار والمستنقعات، وبناء المساحات الإسمنتية في مواقع المياه، هذا بالإضافة إلى مسببات التلوث من خلال مياه الصرف الصحي والأسمدة والمبيدات الحشرية في المناطق الحضرية والصناعية، بالإضافة إلى خطر تقويض مرونة أنظمة المياه العذبة وهي أنواع ومنها الماء الفرات: الشديد العذوبة، يقول تعالى: ﴿ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴾ (المرسلات: ٢٧)، والتي تجاوز قدرة التأقلم لأجسام المياه السطحية والجوفية وتفاعلاتها («النظام»)، ربما عبور نقاط التحول، والتسبب في أضرار لا رجعة فيها للوظائف الهيدروليكية والبيولوجية للنظام.

هـ- الكوارث ذات الصلة بالعواصف والفيضانات:

يعني تجاوز الحدود الطبيعية لنظام المياه، أو التراكم المدمر للمياه على المناطق

١- الأمم المتحدة، المياه، https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/water/index.html

2- Ihp-VIII Water Security Responses to local, regional, and global challenges,p15

التي يتم غمرها عادة بالمـاء المنهمر وهو المتدفق بغزاره ولفترات طويلة من السماء فيهلك الزرع والحرث، يقول تعالى: ﴿ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾ (القمر: ١١)، وتحدث الفيضانات الشديدة في مواسم الأمطار الموسمية مع ما تنطوي عليه من عواقب وخيمة في كثير من الأحيان، فالخسائر المحصولية شديدة عموما في المناطق المتضررة، إلا أن التأثيرات الشاملة على المستوى القطري تتباين فيما بين البلدان، والسبب الرئيسي لأكثر الظواهر تدميرا هو هبوب العواصف مما يؤدي إلى الارتفاع السريع في مستوى سطح البحر الذي يدفع بالمياه إلى الشواطئ والتسبب في حدوث فيضانات في المناطق الساحلية المنخفضة، ففي الهند يتسبب هبوب الرياح في حدوث أكثر من ٩٠ في المائة من الخسائر في الأرواح والممتلكات، وقد تعرضت المناطق الساحلية المنخفضة في الأماكن الأخرى مثل في أمريكا الوسطى وفنزويلا وموزامبيق ومدغشقر للتدمير أيضًا من جراء الكوارث ذات الصلة بالعواصف والفيضانات في السنوات الأخيرة[1].

د- أزمة توفر المياه الصالحة للشرب:

على الرغم من تحقيق المرامي الإنمائية للألفية الخاصة بمياه الشرب على مستوى العالم في عام ٢٠١٠، ومنها خفض نسبة سكان العالم الذين يتعذر عليهم الحصول باستمرار على مياه الشرب المأمونة إلى النصف، عجزت البلدان الأقل نموا البالغ عددها ٤٨ بلدا عن بلوغ الغاية، ولكنها أحرزت تقدمًا كبيرا في هذا المضمار، حيث يحصل حاليًا ٤٢ في المائة من سكان هذه البلدان على مصادر مياه الشرب المحسنة منذ عام ١٩٩٠م، ومع هذا وتتواصل الفوارق الجغرافية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية الحادة، ليس بين المناطق الريفية والحضرية فحسب وإنما أيضًا في المدن والقرى والتي يتعذر على من يعيشون فيها في مستوطنات غير رسمية أو غير قانونية منخفضة الدخل الوصول إلى مصادر محسنة لمياه الشرب

١- منظمة الفاو، الحد من تعرض الزراعة للكوارث ذات الصلة بالعواصف، ٣٠/ ٣/ ٢٠٠١.

مقارنة بالمواطنين الآخرين[١].

٢- أساليب التسويق للأمن المائيّ:

تتنوع أساليب التسويق في السنة النبويّة للمحافظة على الماء والانتفاع بها على المستوى الفردي والجماعي، ضمن ما يسمى باستراتيجية التسويق للأمن المائيّ، وقد حاولت تصنيفها وفقا للوسائل، والأهداف، والخطط التي كان يسعى الرسول (صلى الله عليه وسلم) لإبرازها في أحاديثه و معاملاته، ويمكن تلخيص هذه الأساليب في المحاور الآتية:

أ- التحفيز على حفر الآبار:

لأهمية الآبار كوسيلة حفظ للمياه المُستخدَمَة في الشرب والسقي و التنظيف ومنافعها المتعددة، اهتم باحثوا السيرة النبويّة والتاريخ الإسلامي بتدوين أسمائها في شبه الجزيرة العربية، وخاصة المدينة ومكة، وقد كانت لها مكانة عند الرسول فذكر المؤرخون «انها سبعة آبار»[٢] هذا في المدينة وحدها، ومنها بئر البصمة التي غسل الرسول (صلى الله عليه وسلم) رأسه من مائها وصب غسالة رأسه ومراقة شعره فيه، ومن بينها بئر العسرة، وسماها الرسول (صلى الله عليه وسلم) اليسيرة، وبئر حاء، وبئر غرس قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)»: إِذَا مُتُّ فَاغْسِلْنِي بِسَبْعِ قِرَبٍ مِنْ بِئْرِي، بِئْرِ غَرْسٍ»[٣]، ووصفت بئر بضاعة بأنها بئر مليحة طيبة الماء، «شَرِبَ رَسُولُ اللهِ - (صلى الله عليه وسلم) - مِنْ بِئْرِ بُضَاعَةَ»[٤]، و بئر رومة تلك التي اشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه فتصدق بها على المسلمين

١- منظمة الصحة العالمية، مياه الشرب، ١٤ / ٦ / ٢٠١٩.
٢- الحداد، تخريج أحاديث الإحياء، (٢ / ٣١٧).
٣- المقدسي، الأحاديث المختارة، من حديث أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب - عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام، ١٨٢ / ٢، حديث حسن.
٤- أخرجه الدارقطني في كتاب الطهارة، باب الماء المتغير، ٣٨ / ١.

بعد أن كان ماءها يباع ولا يستطيع البعض دفع ثمنه[١].

تشير نصوص السنة النبويّة وتؤكد على ضرورة حفر الآبار من أجل الاستثمار في الثروة الحيوانية، والمحافظة عليها بشكل انفرادي، هذه الثروة تعتمد بشكل كبير على مخزون هذه المياه التي تتعرض أحيانًا لمشكلات طبيعية تحول دون توفرها ففي الحديث: »أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: مَنْ حَفَرَ بِئْرًا، فَلَهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا عَطَنًا لِمَاشِيَتِهِ«[٢]، ويمكن أن يتجاوز حفر الآبار إلى المحافظة على الثروة النباتية أيضًا، واستحداث مشاريع بنائية وصناعية وتجارية، وفقا لما تقتضيه مساحة الاستثمار التي يسمح له بها، فعَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «مَنْ أَحَاطَ حَائِطًا عَلَى أَرْضٍ فَهِيَ لَهُ»[٣].

يقول ابن باز: «أما إذا أحيا ما حولها بالزراعة أو بالغرس أو بإقامة القصور والمباني فله ما أحيا، فإذا أحاطها فقد أحياها بذلك، أو زرعها فقد أحياها بذلك، إذا أجرى إليها الماء، ويختلف الإحياء اختلافًا كثيرًا، فتارة يُحييها لتكون موردًا للإبل، وتارة يُحييها ليزرع عليها أو ليغرس عليها، فيكون له ما قدر له من جهة ولاة الأمور، وله ما يصل إليه ماؤه إذا أحيا، وتارة يُحييها -أي البئر- لحاجة البيت والسكن، فهذه أسهل وأيسر، وأمرها أوسع، فإنها تبع الخطة التي خُطت له في بناء بيته، داخلة في الخطة التي خُطت له، والتي أحيا وأحاطها بدارٍ، أو أقام عليها البناء، هذه تابعة لما يحيي، وتارة يُحييها للزراعة، فله ما أحيا بالزراعة[٤].

ومن فوائد حفر الآبار أنها مصدر لشرب الكثير من الناس و الحيوانات وهي تفيد في الإبقاء على حياتهم لحفز الدورة الطبيعية للحياة، ومخرجات التحفيز في الحديث جلية، وهي نيل الأجر يوم القيامة عند الله عزَّ وجلَّ «مَنْ حَفَرَ مَاءً لَمْ

١- هاشم، بعض أبار المدينة المنورة .https: / / www.madinagate.org/
٢- أخرجه ابن ماجه في أبواب الرهون، باب حريم البئر، ٥٣٧ / ٣.
٣- أخرجه أبو داود في كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب في إحياء الموات، ١٤٣ / ٣.
٤- ابن باز، شرح بلوغ المرام (الشرح القديم)، 34 / 268 / audios / binbaz.org.sa / https: /

يَشْرَبْ مِنْهُ كَبِدٌ حَرَّى مِنْ جِنٍّ وَلَا إِنْسٍ وَلَا طَائِرٍ إِلاَّ آجَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[١]، كما أن في زكاة ما ينتج عنها من زروع الأجر أيضًا، والكل يعلم ما للزكاة من فوائد تعود على المحتاجين وتفعيل المشاريع الصغيرة التي تسهم بشكل أو بآخر في تنمية المجتمع من نواح عدة[٢].

ب- محاربة الإسراف:

لم تترك أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) مجالا من مجالات المحافظة على الماء إلا وأبدت فيه قولًا سديدًا، فأولت لمسألة الإسراف والتبذير اهتمامًا بالغًا، لترشيد التعامل والاقتصاد في المياه على الأشكال المختلفة التي تتوفر سواء بالطريقة الاصطناعية أو على هيئتها في الطبيعة، وذلك للمحافظة على مواردها بكل الطرق، فجاء النهي عن الإسراف في الماء واضحا جليا، «عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) مَرَّ بِسَعْدٍ، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: مَا هَذَا السَّرَفُ؟ فَقَالَ: أَفِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهَرٍ جَارٍ».[٣]

ويبين الرسول (صلى الله عليه وسلم) الطريقة العملية في التعامل مع استخدام الماء، من أجل نظافة البدن عمومًا والتحضر لفريضة الوضوء، فتظهر عملية الكيل والحساب في كل حالة، وهو المنطق الذي يقنع الكثيرين ممن يشككون في علمية وعملية الممارسات النبويّة، بالتوجيه إلى شبهات عن أحقية اعتمادها كمناهج تعليمية بحجة أنها صالحة لزمان معين، «عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ، وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ»[٤]، وقد تعلم

١- أخرجه ابن خزيمة، في كتاب الصلاة، جماع أبواب فضائل المساجد وبنائها وتعظيمها، باب في فضل المسجد، وإن صغر المسجد وضاق، ٤٤٤ / ٢.

٢- أخرجه البخاري في كتاب الشرب والمساقاة، باب من حفر بئرا في ملكه لم يضمن، ١٠ / ٣.

٣- أخرجه ابن ماجه في أبواب الطهارة وسننها، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهة التعدي فيه، ٢٧٢ / ١)، إسناده ضعيف.

٤- أخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد، ١٧٧ / ١.

الصحابة طريقة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في وضوئه ونقلوها عنه حتى لا يحيد الفرد عن تلك الطريقة، ويجعل من ماء الوضوء دلاء لا تفي له بالغرض كما يفعل البعض، أو يطلق حنفية المياه ليتجاوز تلك الطريقة العملية، ظنا منه أنه يتقن الوضوء بكثيرة استهلاك المياه، «عَنْ أَبِي أَنَسٍ أَنَّ عُثْمَانَ تَوَضَّأَ بِالْمَقَاعِدِ، فَقَالَ: أَلَا أُرِيكُمْ وُضُوءَ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)؟ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، وَزَادَ قُتَيْبَةُ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ أَبُو النَّضْرِ: عَنْ أَبِي أَنَسٍ قَالَ: وَعِنْدَهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)».[1]

ج- محاربة تلويث الماء ومداومة المحافظة عليه:

تعد مسألة تلوث المياه من أهم المسائل التي حظيت بالنقاش في القطاعات المتخصصة والمنظمات الحريصة على هذه المادة الحيوية، وتعني نصوص الحديث الشريف بهذه المسألة عناية خاصة، ويتضح ذلك في جانبين، الأول: جانب النهي عن تلويث المياه، كما هو وارد في هذا الحديث: «عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَةَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَالظِّلِّ[2]، فلا يجوز بأي حال من الأحوال قضاء الحاجة بالموارد، وهي المواضع التي يقصدها الناس، وينتفعون بها ومنها العيون، والأودية، والأنهار، أو أي مكان يتوفر فيه الماء، وقد عهدنا هذه السلوكيات المنفرة من بعض الأفراد الذين جعلوا منها أماكن لرمي النفايات وقضاء حجاتهم البيولوجية من غير مراعاة المحيط والحرص على نظافته.

ويظهر في جانب النهي أيضًا حرص الرسول (صلى الله عليه وسلم) على

١- أخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد، ١٤٢ / ١.

٢- أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة، باب المواضع التي نهى النبي عن البول فيها، ١١ / ١، حديث حسن.

توجيه الناس في سلوكياتهم اليومية تجاه استهلاك الماء، فيشير إلى مسألة هامة جدا ودقيقة وهي التنبيه وتقريع من يقوم بشرب الماء من فم الوعاء الذي يحتوي ويضيق من فوق، على نحو الزجاجة أو القربة، لتجنب تلويث ما يفضل عنه، مما يؤدي أحيانًا إلى الإضرار بمن يشرب من الوعاء نفسه، «نَهَى رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم) عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ أَوِ السِّقَاءِ، وَأَنْ يَمْنَعَ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِي دَارِهِ»[١].

يتمثل الجانب الثاني في الأمر بالمحافظة على الماء من كل ما يعكر صفوه، من جراثيم وزواحف فيؤدي إلى إهداره وتضييع الفائدة منه، ومخالفة ذلك قد تؤدي إلى الإصابة بأمراض وعاهات تستلزم العلاج المكلف، فالأمر بتغطية أي وعاء للشرب فيه مصلحة دنيوية وهي المحافظة على النفس والمحافظة على المال في آن واحد، عنْ جَابِر: عَنْ رَسُولِ الله (صلى الله عليه وسلم) أَنَّهُ قَالَ: غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا وَيَذْكُرَ اسْمَ الله، فَلْيَفْعَلْ فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ»[٢].

د- إقرار زكاة الماء وكفاية المحتاجين منه:

تُدار المياه بشكل فعال وشمولي لدعم رفاه الإنسان والتنمية الاجتماعية الاقتصادية والبيئية، مع التركيز على ضمان الوصول العادل إلى المياه المأمونة والصرف الصحي للفقراء والضعفاء والمتضررين من الكوارث[٣]، ويبرز في هذا المحور أهمية التكافل في توفير المياه لمن يطلبها أو يحتاجها، وهو التكافل الذي يثاب عليه الفرد في الآخرة، فجاء بَابُ إِيجَابِ الْجَنَّةِ بِسَقْيِ الْمَاءِ مَنْ لَا يَجِدُ

١- أخرجه البخاري في كتاب الأشربة، باب الشرب من فم السقاء، ١١٢ / ٧.
٢- أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، ١٠٥ / ٦.
3- CRS' Water Security Strategy for 2030, p2.

الْمَاءَ إِلاَّ غبًّا، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي قَدْ بَيَّنْتُهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ؛ أَنَّ هَذَا مِنْ فَضَائِلِ الْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ»، عَنْ كُدَيْرٍ الضَّبِّيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ - (صلى الله عليه وسلم) - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: تَقُولُ الْعَدْلَ، وَتُعْطِي الْفَضْلَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ؟ قَالَ: «فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاعْمِدْ إِلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِكَ وَسِقَاءٍ، فَانْظُرْ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ لَا يَشْرَبُونَ الْمَاءَ إِلاَّ غِبًّا؛ فَإِنَّهُ لَا يَعْطَبُ بَعِيرُكَ، وَلَا يَنْخَرِقُ سِقَاؤُكَ - حَتَّى تَجِبَ لَكَ الْجَنَّةُ[1].

ويبرز الحديث النبوي أهمية صدقة الماء أو زكاته في ما يترتب عليه من فضل وهو مقترن بمن أنقذ نفسا تحترق عطشا، أو هي بحاجة ملحة لهذه المادة الحيوية والتي تُعَدّ أساس للحياة، وقد أوضح الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأن أفضل الصدقة هي الماء، وأثبت هذه الأفضلية وعظمتها بمن هو جاثم في النار ويطلب ماء من هول الحر والعذاب، «سُئِلَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْمَاءُ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْمَاءُ، أَلَا تَرَى أَهْلَ النَّارِ إِذَا اسْتَغَاثُوا بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالُوا»: أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ» [2].

كما أوضح الحديث النبوي أنموذجًا لمن حفر بئرا في أرضه، فأكرمه الله بالوفير من مياهها، وكان للناس بها حاجة، فأمره بالصدقة ونهاه عن بيع ما فضل منها عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - (صلى الله عليه وسلم): «حَرِيمُ الْبِئْرِ: أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا مِنْ جَوَانِبِهَا كُلِّهَا، لِأَعْطَانِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ، وَابْنُ السَّبِيلِ أَوَّلُ شَارِبٍ، وَلَا يُمْنَعُ فَضْلُ مَاءٍ؛ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلَأُ»[3].

١- أخرجه ابن خزيمة في كتاب الزكاة، باب إيجاب الجنة بسقي الماء من لا يجد الماء إلا غبا، ٢١٢ / ٤، حديث حسن.

٢- أخرجه الطبراني في باب الألف من اسمه أحمد، أحمد بن صالح الملكي، ٣٠٢ / ١، فيه موسى بن المغيرة وهو مجهول.

٣- أخرجه البيهقي في كتاب إحياء الموات، باب ما جاء في حريم الآبار بَابُ مَا جَاءَ فِي حَرِيمِ الْآبَارِ، ٦ / ١٥٥حديث إسناده ضعيف.

ومن أوجه الصدقة الزروع والثمار والكلأ، فيما سقي من الأنهار والغيوم وموارد أخرى، وقد تحدد مقدارها فيما هو مبين في الحديث، «عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: فِيمَا سَقَتِ الْأَنْهَارُ وَالْغَيْمُ الْعُشُورُ وَفِيمَا سُقِيَ بِالسَّانِيَةِ نِصْفُ الْعُشْرِ»[1]، وفي هذه الصدقة ما يسد حاجة من لا يملك وفيها ما يفيض على صاحبها من خير الله الذي سخر عناصر الطبيعة لإنبات الزرع فيما يملكه الإنسان، وفيما لا يملكه.

ويشترك ماء الصدقة فيما هو ظاهر على الأرض أو هو مملوك لصاحبه مع بقية المعادن الظاهرة، كالملح وهو ما أشار إليه الحديث، وهذا يدل على العناية بحاجة الآخرين للماء ممن يردون هذه الأراضي، «فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): هُوَ مِنْكَ صَدَقَةٌ، وَهُوَ مِثْلُ الْمَاءِ الْعِدِّ، مَنْ وَرَدَهُ أَخَذَهُ، قَالَ فَرَجٌ: وَهُوَ الْيَوْمَ عَلَى ذَلِكَ، مَنْ وَرَدَهُ أَخَذَهُ، قَالَ: فَقَطَعَ لَهُ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) أَرْضًا وَنَخْلًا بِالْجَوْفِ جَوْفِ مُرَادٍ، مَكَانَهُ حِينَ أَقَالَهُ مِنْهُ»[2]، والعد مجمع الماء، قال أبو الطبيب: «ولأن المسلمين أجمعوا على أنه لا يجوز أن يقطع السلطان مشاريع الماء، فيجعله أحق بها من غيره، فكذلك لا يجوز ان يقطعه شيئا من المعادن الظاهرة لأنه بمنزلة الماء، من حيثُ إنَّها بارزة ظاهرة[3].

وهو ما يؤكده الحديث الذي يوضح استصحاب الماء لبقية عناصر الطبيعة التي يستفيد منها الإنسان عموما والمحتاج خصوصًا، فذكرت النار التي تطبخ عليها القدور والمآكل، وذكر الملح الذي يطيب به الأكل، ثم يوضح الأجر الذي يترتب على الصدقة في الماء في حالة توفره أو عدم توفره، وهو أجر عظيم من

١- أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب ما فيه العشر أو نصف العشر بابُ مَا فِيهِ الْعُشْرُ أَوْ نِصْفُ الْعُشْرِ، ٣ / ٦٧.

٢- أخرجه ابن ماجه في أبواب الرهون، باب إقطاع الأنهار والعيون، ٣ / ٥٣٠.

٣- محمد ابن الرفعة، كفاية النبيه، شرح التنبيه في فقه الشافعي، ص١١٤.

تحرير الرقاب، إلى إحياء النفوس العطاشى، والذي يختص به الله عزَّ وجلَّ «عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله مَا الشَّيْءُ الَّذي لَا يَحلُّ مَنْعُهُ؟ قَالَ: الْمَاءُ وَالْمِلْحُ وَالنَّارُ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، هَذَا الْمَاءُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا بَالُ الْمِلْحِ وَالنَّارِ؟ قَالَ: يَا حُمَيْرَاءُ، مَنْ أَعْطَى نَارًا، فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا أَنْضَجَتْ تِلْكَ النَّارُ، وَمَنْ أَعْطَى ملْحًا، فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا طَيَّبَتْ تِلْكَ الْمِلْحُ، وَمَنْ سَقَى مُسْلِمًا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ حَيْثُ يُوجَدُ الْمَاءُ، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ رَقَبَةً، وَمَنْ سَقَى مُسْلِمًا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ حَيْثُ لَا يُوجَدُ الْمَاءُ، فَكَأَنَّمَا أَحْيَاهُ»[1].

وعى الصحابة أهمية صدقة الماء، فكانوا يسألون الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن أوجه صرفها، لينالوا الأجر والثواب من الله عز وجل والتسليم بأوامره وهو الإنفاق مما يحبون، وقليل من يفعل ذلك في الزمن المعاصر، ومن النماذج، ما أقدم عليه أبو طلحة من غير تردد أو انتظار فوهب أعز ما يملك، وكان «أَحَبَّ أَمْوَاله إِلَيْه بَيْرَحَاءُ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِد، وَكَانَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم) يَدْخُلُهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاء فِيهَا طَيِّب، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذه الآية: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُول الله (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالي إِلَيَّ بَيْرَحَاءُ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لله، أَرْجُو برَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ الله، فَضَعْهَا، يَا رَسُولَ الله، حَيْثُ أَرَاكَ الله. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم): بَخ، ذَلكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا في الْأَقْرَبِينَ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ الله، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ في أَقَارِبه وَبَنِي عَمِّه»[2].

١- أخرجه ابن ماجه في أبواب الرهون، باب المسلمون شركاء في ثلاث، ٥٢٩ / ٣.
٢- أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقاربَ، ١١٩ / ٢.

هـ- إقرار التشارك في الفائض من الماء:

تحرص السنة النبويّة على أن يكون الماء متوفر لجميع الناس حسب حاجاتهم، والاشتراك في ما يفضل منه على ملكية منابعه، فيستفيد منه الجميع، ويشتركون في الانتفاع به من صورة عدة، هذا الإقرار هو جزء من تحقيق الأمن المائيّ للجميع، ولا ينبغي احتكار الماء بأي شكل من الأشكال، «أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ، أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ، لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلا تَشْكُرُونَ»، وفي الحديث: «لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلَأُ»[١]، وفي رواية أخرى «نهى رَسُولُ الله (صلى الله عليه وسلم) عَنْ بَيْعِ فَضْلِ الْمَاءِ»[٢]، وقد أشار ابن حجر إلى أن «الْبِئْرُ الْمَحْفُورَةُ فِي الْمَوَاتِ لِقَصْدِ الِارْتِفَاقِ لَا التَّمَلُّكِ فَإِنَّ الْحَافِرَ لَا يَمْلِكُ مَاءَهَا بَلْ يَكُونُ أَحَقَّ بِهِ إِلَى أَنْ يَرْتَحِلَ، وَفِي الصُّورَتَيْنِ يَجِبُ عَلَيْهِ بَذْلُ مَا يَفْضُلُ عَنْ حَاجَتِهِ، وَالْمُرَادُ حَاجَةُ نَفْسِهِ وَعِيَالِهِ وَزَرْعِهِ وَمَاشِيَتِهِ»[٣]، فالشخص الذي يملك له بئرا أو غديرا أو شبه ذلك، ليس له أن يمنع أحد، فالناس شركاء في هذه الأمور، وما حفره واستخرجه فهو أولى به، لكن ليس له أن يمنع المتبقي من الماء، وما كان من فضل الله فهو أحق به إن يرضى، أو يسقيه ثم يأذن لغيره[٤].

«وَلَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ، لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلَأُ فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ بِدَابَّتِهِ، وَمَاشِيَتِهِ إِلَى الرَّجُلِ لَهُ الْبِئْرُ، وَفِيهَا فَضْلٌ عَنْ سَقْيِ مَاشِيَتِهِ فَيَمْنَعُهُ صَاحِبُ الْبِئْرِ السَّقْيَ، يُرِيدُ بَيْعَ فَضْلِ مَائِهِ مِنْهُ، فَذَلِكَ الَّذِي نَهَى عَنْهُ مِنْ (بَيْعِ) فَضْلِ الْمَاءِ، وَعَلَيْهِ أَنْ يُبِيحَ غَيْرُهُ فَضْلَ مَائِهِ لِيَسْقِيَ مَاشِيَتَهُ; لِأَنَّ صَاحِبَ الْمَاشِيَةِ إِذَا مُنِعَ أَنْ يَسْقِيَ مَاشِيَتَهُ لَمْ يَقْدِرْ

١- أخرجه البخاري في كتاب الشرب والمساقاة، باب من قال إن صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى، ١١٠/ ٣.

٢- أخرجه مسلم في كتاب البيوع، باب تحريم بيع فضل الماء الذي يكون بالفلاة ويحتاج إليه لرعي الكلأ، ٣٤/ ٥.

٣- ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٣٩/ ٥.

٤- ابن باز، مرجع سابق.

عَلَى الْمُقَام بِبَلَدٍ لَا يَسْقِي فيه مَاشِيَتَهُ فَيَكُونُ مَنْعُهُ الْمَاءَ الَّذِي يَمْلِكُ مَنْعًا لِلْكَلَأِ الَّذِي لَا يَمْلِكُ، وَدَلَّتِ السُّنَّةُ عَلَى أَنَّ مَالِكَ الْمَاءِ أَحَقُّ بِالتَّقَدُّمِ فِي السَّقْيِ مِنْ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّهُ أَمَرَ بِأَنْ لَا يُمْنَعَ الْفَضْلُ، وَالْفَضْلُ هُوَ الْفَضْلُ عَنِ الْكَفَافِ وَالْكِفَايَةِ، وَدَلَّتِ السُّنَّةُ عَلَى أَنَّ الْمَنْعَ الَّذِي وَرَدَ فِي فَضْلِ الْمَاءِ هُوَ مَنْعُ شِفَاهِ النَّاسِ، وَالْمَوَاشِي أَنْ يَشْرَبُوا فَضْلًا عَنْ حَاجَةِ صَاحِبِ الْمِلْكِ مِنَ الْمَاءِ، وَأَنْ لَيْسَ لِصَاحِبِ الْمَاءِ مَنْعُهُمْ». [1]

ولا يمكن بيع الماء بأي شكل من الأشكال كما هو الحال مع بيع فضله، فهو صد عن انتفاع الناس والحيوان والنبات به، وهذا يضر بالحياة الطبيعية عموما، وهو ما يشير إليه الحديث «لَا يُمْنَعُ نَقْعُ بِئْرٍ»[2]، قال الشَّافِعِيُّ: «مَعْنَى حَدِيثِ النَّبِيِّ - (صلى الله عليه وسلم) - أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَاءِ، وَعَنْ بَيْعِ فَضْلِ الْمَاءِ، وَأَنَّهُ نَهَى عَنْ مَنْعِ فَضْلِ الْمَاءِ هُوَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنْ يُبَاعَ الْمَاءُ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهَا، وَذَلِكَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ لَهُ الْبِئْرُ أَوِ الْعَيْنُ أَوِ النَّهْرُ لِيَشْرَبَ مِنْ مَائِهِ ذَلِكَ، وَلِيَسْقِيَ دَابَّتَهُ، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا، فَيَمْنَعُهُ ذَلِكَ، فَهَذَا هُوَ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ». [3]

يمكن للجميع أن يشترك فيما توفر من ماء، مهما كانت ملكيتها، وهذا دليل على حرص الرسول صلى الله عليه على موارد هذه المياه، وانتفاع الجميع بها، وحرص الصحابة رضي الله عنهم على الامتثال لأمر الرسول، وفيه الخير الكثير، «قال النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَاشْتَرَاهَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ»[4]، قال عثمان: «أذكركم بالله هل تعلمون أن بئر رومة لم يكن يشرب منها أحد إلا بثمن، فابتعتها، فجعلتها للغني والفقير وابن السبيل، قالوا: اللهم نعم، وأشياء عدها»[5].

١- النمري، التَّمْهِيدُ لِمَا فِي الْمُوَطَّأِ مِنَ الْمَعَانِي وَالْأَسَانِيد - بَابُ الْمِيم - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الرَّحْمَن أَبُو الرِّجَال - أحاديث مالكَ عنَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الرَّحْمَن أَبُو الرِّجَال - الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ لَا يُمْنَعُ نَقْعُ بِئْرٍ، (١٣ / ١٢١).
٢- أخرجه مالك في كتاب الأقضية، القضاء في المياه، ١٠٧٨ / ٤.
٣- النمري، مرجع سابق.
٤- أخرجه البخاري في كتاب الشرب والمساقاة، باب في الشرب، ١٠٩ / ٣.
٥- العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ١٩٠ / ١٢.

ومن صور التشارك في الماء أيضًا طلبه حيث ما وجد مهما كان انتماء صاحبه للحاجة والضرورة، والإلحاح على ذلك واستخدامه في أوجه مختلفة كالشرب، والغسل، ثم مكافأة حامله، ليتعلم الناس أنه الماء يمكن أن يتملك ومع هذا، وجب استغلاله، «ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) فَاشْتَكَى إِلَيْه النَّاسُ منَ الْعَطَش، فَنَزَلَ فَدَعَا فُلَانًا كَانَ يُسَمِّيه أَبُو رَجَاء نَسِيَهُ عَوْفٌ وَدَعَا عَلِيًّا فَقَالَ: اذْهَبَا فَابْتَغِيَا الْمَاءَ»، فَانْطَلَقَا، فَتَلَقَّيَا امْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ، أَوْ سَطِيحَتَيْنِ منْ مَاء علَى بَعير لَهَا، فَقَالَا لَهَا: أَيْنَ الْمَاءُ؟ قَالَتْ: عَهْدي بالْمَاء أَمْس هَذه السَّاعَةَ، وَنَفَرُنَا خُلُوفًا، قَالَا لَهَا: انْطَلقي إذًا، قَالَتْ: إلَى أَيْنَ؟ قَالَا: إلَى رَسُول اللَّه (صلى الله عليه وسلم)، قَالَت: الَّذي يُقَالُ لَهُ الصَّابئُ؟ قَالَا: هُوَ الَّذي تَعْنينَ، فَانْطَلقي، فَجَاءَا بهَا إلَى النَّبيِّ (صلى الله عليه وسلم) وَحَدَّثَاهُ الْحَديثَ، قَالَ: فَاسْتَنْزَلُوهَا عَنْ بَعيرهَا». وَدَعَا النَّبيُّ (صلى الله عليه وسلم) بإنَاء، فَفَرَّغَ فيه منْ أَفْوَاه الْمَزَادَتَيْن أَوْ سَطيحَتَيْن، وَأَوْكَأَ أَفْوَاهَهُمَا، وَأَطْلَقَ الْعَزَاليَ، وَنُوديَ في النَّاس: اسْقُوا وَاسْتَقُوا، فَسَقَى مَنْ شَاءَ وَاسْتَقَى مَنْ شَاءَ، وَكَانَ آخرُ ذَاكَ أَنْ أَعْطَى الَّذي أَصَابَتْهُ الْجَنَابَةُ إنَاءً منْ مَاء، قَالَ: اذْهَبْ فَأَفْرغْهُ عَلَيْكَ». وَهيَ قَائمَةٌ تَنْظُرُ إلَى مَا يُفْعَلُ بمَائهَا، وَايْمُ اللَّه لَقَدْ أُقْلعَ عَنْهَا، وَإنَّهُ لَيُخَيَّلُ إلَيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ ملْأَةً منْهَا حينَ ابْتَدَأَ فيهَا، فَقَالَ النَّبيُّ (صلى الله عليه وسلم): اجْمَعُوا لَهَا». فَجَمَعُوا لَهَا منْ بَيْن عَجْوَة وَدَقيقَة وَسَويقَة، حَتَّى جَمَعُوا لَهَا طَعَامًا فَجَعَلُوهَا في ثَوْب، وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعيرهَا، وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا، قَالَ لَهَا: تَعْلَمينَ مَا رَزِئْنَا منْ مَائك شَيْئًا، وَلَكنَّ اللَّه هُوَ الَّذي أَسْقَانَا»[1].

أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن يستقى وأصحابه من مياه الآبار التي تقع في المناطق المحظورة، والتزود منها قدر الحاجة والاكتفاء، والشاهد في الحديث أنه وجب الاستفادة من الماء حيث ما وجد لأنه ضروري للحياة، وهو قسمة بين الناس، وشراكة بينهم، «عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله

١- أخرجه البخاري في كتاب التيمم، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء، ٧٦/ ١.

عليه وسلم) نَزَلَ عَامَ تَبُوكَ بِالْحِجْرِ عِنْدَ بُيُوتِ ثَمُودَ، فَاسْتَقَى النَّاسُ مِنَ الْآبَارِ الَّتِي كَانَتْ تَشْرَبُ مِنْهَا ثَمُودُ، فَنَصَبُوا الْقُدُورَ وَعَجَنُوا الدَّقِيقَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): اكْفَؤُوا الْقُدُورَ، وَاعْلِفُوا الْعَجِينَ الْإِبِلَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ حَتَّى نَزَلَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ تَشْرَبُ مِنْهُ النَّاقَةُ، وَقَالَ: لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عُذِّبُوا فَيُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ»[1].

و- إبراز الجانب التعبدي ونظام التسيير الكوني:

يعكس هذا الأسلوب المهم جدا ضرورة التعبد إلى الله، بالصلاة والدعاء لتوفير الماء بشكل طبيعي منتظم يعمل على استقرار دورته في الطبيعة، وينبه إلى أن قدرة الإنسان في توفيره تعجز أمام قدرة الله عز وجل وهو خالق الكون ومسيره ومدبره، وأن الجهل بالعبادة وشروطها قد يؤدي إلى الهلاك أحيانًا، «عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ بَابٍ كَانَ نَحْوَ دَارِ الْقَضَاءِ، وَرَسُولُ اللهِ - (صلى الله عليه وسلم) - قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللهِ - (صلى الله عليه وسلم) - قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يُغِيثَنَا قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ - (صلى الله عليه وسلم) - يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، قَالَ أَنَسٌ: وَلَا وَاللهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَزَعَةٍ، وَلَا مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ، فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتْ - يَعْنِي السَّمَاءَ - انْتَشَرَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْعًا»[2].

ومع الاستغاثة وتهاطل الأمطار بغزارة والخوف من الهلاك بتهدم الأبنية وغرقها بكل ما تحتويه، يوجه الحديث أيضًا إلى عبادة الدعاء ليكون الغيث خيرا لا

١- أخرجه ابن حبان في كتاب التاريخ، باب بدء الخلق، ذكر البيان بأن المصطفى (صلى الله عليه وسلم) رحل من أرض ثمود كراهية الانتفاع بمائها، ١٤ / ٨٣، صحيح.

٢- أخرجه ابن خزيمة في كتاب الجمعة، جماع أبواب الأذان والخطبة في الجمعة وما يجب على المأمومين في ذلك الوقت - باب الرخصة في الاستسقاء في خطبة الجمعة إذا قحط الناس، ٢٦٥ / ٣، صحيح.

شرا على كل موقع من الأرض، لتنتفع ثرواتها النباتية والحيوانية مدة أطول وتجود بمنتجاتها وكفاية المحلي قبل المستويات الجغرافية الأخرى «وَقَامَ ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ، أَوْ قَالَ غَيْرُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، تَهَدَّمَ الْبِنَاءُ، وَغَرِقَ الْمَالُ، فَادْعُ اللهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا. فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلاَّ انْفَرَجَتْ، وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ، وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةُ شَهْرًا، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلاَّ حَدَّثَ بِالْجَوْدِ»[1].

٣- الحلول الممكنة لتدعيم سياسة الأمن المائيّ:

نظرا لأهمية الأمن المائيّ في الوقت الحاضر والمستقبل، أولت السنة النبويّة اهتماما كبيرا بهذه المادة الحيوية، وما ترتبط به من عناصر التنمية المستدامة، فأقرت الأحاديث الشريفة في أساليب التسويق لهذا الأمن حلولا عديدة تتوافق مع المقاربات الجديدة لإدارة المياه ومعالجة قضاياها، حيث اقترحت هذه المقاربات ضرورة اعتماد استراتيجيات بناء أنظمة مياه مرنة على منظور واسع يعترف بالاعتماد المتبادل بين أنظمة المياه المختلفة، وركزت على حالة المستوطنات والمدن الريفية في البلدان النامية، وخاصة الأحياء الفقيرة أو المناطق المحيطة بالمدن التي غالبا ما تكون الأكثر حرمانا[2].

ومن جهة أخرى وضمن تحقيق الاستراتيجيات المعتمدة، يقترح المتخصصون ضرورة الاهتمام بالتعليم المائيّ على جميع المستويات على غرار التعليم من أجل التنمية المستدامة، وفي هذه المرحلة يشمل هذا التعليم نهجا متعدد التخصصات يهدف إلى تعزيز المعرفة العلمية خلال التدريب المستمر لمحترفي المياه وصناع القرار، وستشمل العملية أيضًا العمل مع الإعلاميين والجماهيريين والمجتمعيين لتحسين قدراتهم على توصيل قضايا المياه بدقة وفعالية، لتعزيز الحفاظ على

١- أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة، ١٢ / ٢.

2- Ihp, Op, CIT,p15.

المياه على مستوى المجتمع المحلي، والمهارات في الإدارة المحلية المشتركة لموارد المياه[1].

يمكن الاستعانة بالهدي النبويّ في تعزيز التعليم المائيّ وفق برامج مسطرة، تعهد إلى مؤسسات التربية والتعليم، باعتباره مرجعية أصيلة وقيمية عنت بها حتى المؤسسات الغربية، لما تشتهر به شخصية الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في قيادة الدولة وإقامتها على أسس سليمة، ومنها أساس العدل وتوفير الأمن بجميع أشكاله، ومنها الأمن المائيّ، فالسيرة النبويّة والتاريخ الإسلامي ونصوص الحديث الشريف كفيلة بتقديم منهاج تعليمي متناسق يشمل طرق وأساليب التسويق لهذا الأمن واستشراف أبعاده التنموية وتداخله مع العناصر المشكلة لها.

تتعلق التدابير الرامية إلى زيادة الأمن المائيّ في المقام الأول بالتدخلات البشرية في شبكات المياه، أو الاستخدام الحكيم للمياه والخدمات البيئية ذات الصلة بالمياه، وتهدف هذه إلى تعزيز الاستخدام المفيد والمستدام للمياه لأغراض مختلفة مثل إمدادات المياه والري والصرف والملاحة والطاقة الكهرومائية والتحكم البيئي والحماية من الكوارث ذات الصلة بالمياه مثل الفيضانات وحالات الجفاف.

غالبا ما تكون التدخلات في أنظمة المياه ضرورية لتلبية احتياجات المجتمع والبيئة بأوسع معانيها ولتمكينها من مواجهة تحديات جميع أنواع التغيرات العالمية (مثل تغير المناخ، وتغير استخدام الأراضي، وما إلى ذلك)، ومن الواضح أن الآثار السلبية (مثل البيئية أو الاجتماعية – الاقتصادية) لهذه التدخلات تحتاج إلى التقليل إلى أدنى حد، كما يجب مراعاة تأثيرها الأوسع على مستخدمي المياه النهائية، وتُعَدّ تأثيرات تغير المناخ والتغيرات العالمية الأخرى عوامل مهمة بشكل

1- Ibd.

متزايد لتحديد معايير التصميم التي تحدد موقع وأبعاد الهياكل الهيدروليكية وإدارة المياه والحماية من الفيضانات وإمدادات مياه الشرب ونظم الصرف الصحي لزيادة الأمن المائيّ[1].

نتائج البحث

من خلال هذا البحث المقدم يمكن تقديم النتائج الآتية:

- أولت السنة النبويّة اهتماما كبيرًا بالمياه ومواردها وقد وردت الكثير من النصوص التي تؤكد على ذلك.
- اهتمت الأحاديث النبويّة بإظهار الارتباط الشديد بين الأمن المائيّ وعناصر التنمية المستدامة، والتي شملت الزراعة، والتجارة، والصحة، والتعايش المشترك.
- تؤكد الأحاديث النبويّة على أن الماء عنصر ضروري للزارعة بمختلف أشكالها والتي تعمل على تحديد الاكتفاء الذاتي من الغذاء المتوفر للإنسان والحيوان على حد سواء.
- توضح الأحاديث النبويّة أن مياه البحر المحلية والإقليمية مهمة للتجارة والصيد البحري، والتبادل بين الدول، وتوسيع العلاقات الاقتصادية، ولا يمنع منها أحد إلا بما تقتديه قوانين حفظ البيئة، وهي مياه تفيد في المأكل والملبس.
- تشير الأحاديث النبويّة إلى أهمية المحافظة على الثروة الحيوانية التي ينتفع بها الإنسان في غذاءه ومركبه وملبسه، وما تقدمه من خدمات أخرى كالحرث، والسقي والحراسة، والزينة.

1- Uhlenbrook, op,cit, p2.

- تبرز الأحاديث النبويّة دور الأمن المائيّ في المجال الصحي، وتقر نصوصها على أهمية الصحة في الفاعلية الاجتماعية، فتدعو إلى عدم تلويث المياه وحمايتها بالطرق المتاحة، من أجل بيئة صحية تضطلع بدور التنمية.

- تدعو نصوص السنة النبويّة جميع الأفراد والمؤسسات والسلطات لإقرار مبدأ التعايش في استخدام المياه، تجنبا لأي صراع حولها، والذي يفضي إلى تقويض مواردها، وإفقار البنى التي تقوم عليها، وهو ما تقره منظمات دولية مختلفة.

- تعترض مسألة الأمن المائيّ عدة مشكلات كبرى، ومنها نقص المياه وقنوات تصريفها صحيا، والكوارث الطبيعية، والتدمير البشري للموارد المائيّة، وهي المشكلات التي تخلق تهديدا لهذا الام مستقبلا.

- تتنوع أساليب التسويق المائيّ في السنة النبويّة، وهي أساس الاستراتيجية المرسومة في البحث، وتشمل في ضمنها الأنواع والأهداف والقرارات، والحلول.

- يعد أسلوب حفر الآبار في السنة النبويّة من أهم الأساليب الاستراتيجية للمحافظة على الماء، والتسويق لمسالة الامن المائيّ، فكان الاهتمام بها واضحا جليا من خلال التحفيز على حفرها وتأمينها وحسن استغلالها.

- اهتمت الأحاديث النبويّة بمحاربة الإسراف والتبذير كأسلوب استراتيجية للمحافظة على الماء، وأوضحت نصوصها طرق عملية لترشيد استهلاكها، في الشرب، والغسل، والتنظيف.

- تعتني نصوص السنة النبويّة بمحاربة تلويث المياه، التي تعد مشكلة أساسية من المشكلات التي تعترض مسألة الامن المائيّ ودوره في التنمية المستدامة،

وأبانت عن أسلوبي النهي والأمر في معالجة هذه المشكلة، وصورها الواضحة للعيان.

- تلح الأحاديث النبويّة على ضرورة كفاية المحتاجين من الماء، أو ما يسمى بزكاة الماء أو الصدقة، وهي ما يساعد في تكافل الأفراد والمؤسسات في تأمين الماء لكل فرد في المجتمع ، وما ينجم عنها من الخير والثواب في الدنيا والآخرة.

- تقر الأحاديث النبويّة ضرورة التشارك في الماء وعدم احتكاره، لينتفع منه الإنسان والحيوان والنبات في دورة طبيعية متكاملة تحفز على الإنتاج والتنمية في جميع المجالات.

- توجه السنة النبويّة إلى أسلوب التعبد -طلب الغيث- لتوفير المياه الطبيعية، وهي التي تسهم بشكل كبير في إحلال الامن المائيّ، وهو أسلوب الحاجة الذي يتعلق بالتنظيم الرباني للكون وأسرار هذا التنظيم.

- تحرص السنة من خلال الأساليب المتعددة للتسويق للأمن المائيّ، على إيضاح الحلول المتضمنة فيها، بما يتوافق والحلول الإدارية التي تسعى إليها المنظمات الدولية والحكومية من أجل دفع عجلة التنمية التي تتوفق على الموارد المائيّة.

خاتمة

يؤكد البحث في خاتمته أن نصوص السنة النبويّة أولت عناية كبيرة بالماء والمحافظة عليه، لأنه الأساس في تسيير عناصر التنمية المستدامة، من زراعة، وتجارة، وصناعة، وصحة، وتعايش، كما يؤكد أن ضمان حماية النظم البيئية والحفاظ عليها أمرا أساسيا لتحقيق الأمن المائيّ - للناس وللطبيعة على حد سواء-، ويحتاج صانعوا السياسة كما يتضح من خلال بعض النصوص الحديثية إلى تحديد القرارات، وكذلك الثغرات، من أجل معالجة تحدي الأمن المائيّ بشكل صحيح، والعمل على تنمية القدرات التي تقوم على الحوافز والحكم الرشيد والقيادة والمعرفة.

توضح نصوص السنة السياسة الرشيدة والحلول الممكنة لإدارة الماء، بما يتناسق ودعوة منظمة الأمم المتحدة، لمعالجة المشكلات في القدرات من خلال التأكيد على التعاون بين الوكالات والمؤسسات المتخصصة، وتعزيز التنسيق بين القطاعات على كل المستويات الفردية والجماعية والوطنية، من خلال تشجيع تقاسم موارد القدرات والوصول إليها، وتوفير التعليم والتدريب في مجال المياه لدعم التحديات المؤسسية، وإنشاء مجتمع المعرفة لمواجهة تحديات الأمن المائيّ.

لا يمكن تحقيق الأمن المائيّ من منظور السنة النبويّة إلا إذا كان مدعوما ببيئة تمكينية، تعمل على التغيير النظامي الشامل، بما في ذلك السياسات المتكاملة التي تستهدف التآزر بين الجميع ، مع إدارة الطلب على المياه من قبل جميع المستخدمين وأصحاب المصلحة، ويتوافق الطرح المنطقي من خلال نصوص السنة النبويّة مع ما يبدل من جهود لتحقيق الأمن المائيّ، من خلال سياسات متعددة القطاعات ومنسقة ومناهج متعددة التخصصات والتي تترك آثار إيجابية متعددة في مجال الأمن المائيّ الذي تراهن عليه بعض الدول ليكون قاطرة التنمية المستدامة.

التوصيات:

١- إبراز الجانب التشريعي في السنة النبويّة للمحافظة على الأمن المائيّ من خلال أبحاث متخصصة.

٢- تحفيز الباحثين لوضع خطط استشرافية من السنة النبويّة لخلق بيئة مائية آمنة تتجاور مع الخطط الأخرى.

٣- تصدير أبحاث المؤتمر باللغات الأجنبية المختلفة ووضعها على طاولة المنظمات الدولية للاستفادة منها.

٤- متابعة تنفيذ نتائج أبحاث المؤتمر على أرض الواقع عبر المؤسسات الأكاديمية والثقافية والاقتصادية.

المصادر و المراجع

- القرآن الكريم
- الاتحاد، أزمة شح المياه في العالم وتحدياتها، خالد عبد الله القبيسي، https://www.alittihad.ae/article
- بوابة المدينة، بعض آبار المدينة المنورة، محمد محمود هاشم، https://www.madinagate.org/index.
- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للعراقي وابن السبكي والزبيدي، محمود بن محمد الحداد أبو عبد الله، دار العاصمة، ١٩٨٧.
- تفسير القرآن العظيم، لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٩.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي أبو عمر، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٢هـ.
- الأحاديث المختارة، الضياء المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، بيروت، دار خضر للطباعة والنشر، ٢٠٠١.
- شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي أبو جعفر، تحقيق: محمد زهري النجار وآخرون، بيروت، عالم الكتب، د.ت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بيروت، دار المعرفة. ١٣٧٩هـ
- سنن الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني الشافعي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠١.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، د.ت.

- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، بيروت، دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩.
- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣.
- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي، المحقق، بشار عواد معروف، درا الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م.
- سنن سعيد بن منصور، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
- شرح بلوغ المرام (الشرح القديم)، عبد العزيز بن باز، https://binbaz.org.sa/audios/268/34
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري أبو عبد الله، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ.
- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسال، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.
- صحيح ابن خزيمة، ابن خزيمة، تحقيق: ماهر الفحل، الرياض، دار الميمان، ٢٠٠٩.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.
- عمدة القارئ شرح صحيح بخاري، بدر الدين العيني أبو محمد محمود بن أحمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١.
- كفاية النبيه، شرح التنبيه في فقه الشافعي، أبو العباس نجم الدين، أحمد بن محمد ابن الرفعة، تحقيق: مجدي محمد سرور، ج١١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧١.
- ملتقى أهل التفسير، المياه في القرآن الكريم، محمد محمود كالو، https://vb.tafsir.net/forum

- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق، طارق بن عوض الله، محسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٩٩٥م.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق، حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٩٩٤م.
- المسند، أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني الوائلي، تحقيق الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، د.ت.
- مصنف عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام الصنعاني أبو بكر - معمر بن راشد الأزدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.
- منظمة الفاو، لجنة الزراعة، الدورة السادسة عشر، http://www.fao.org/3/X9178A/X9178A.htm
- منظمة الصحة العالمية، https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/drinking-water 2019.
- الموطأ، مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، تحقيق، محمد مصطفى الأعظمي، أبو ظبي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، ٢٠٠٤.
- BRACKER, J. The historical development of the strategic management concept. Academy of Management Review, Vol. 5, Iss. 1, ISSN 0363-7425, 1980.
- Cairns Water Security Strategy Communications and Marketing Strategy 2016 - 2021, https: //www.cairns.qld.gov.au/__data/assets/pdf_file/0010/161677/Separate-Attachment-Clause-No-2-Water-and-Waste_Cairns-Water-Security-Strategyv2.pdf.
- Catholic Relief Services. All Rights Reserved. 19OS-76000 CRS' Water Security Strategy for 2030, 2019, https: //www.crs.org/sites/default/files/tools-research/water_security_ for_2030_-_strategy.pdf.
- ChuxGervaseIwu, What is Marketing?, March 2009, http: //customerthink.com/209180/.
- CRS' Water Security Strategy for 2030, https: //www.crs.org/sites/default/files/tools-research/water_security_ for_2030_-_strategy.pdf
- Emerson Wagner Mainardes, João J. Ferreira, Mário L. Raposo, Strategy And Strategic Management Concepts: Are They Recognised By Management Stu-

dents?, Ekonomika a management, Doi: 10.15240/tul/001/2014-1-004 1, XVII, 2014.

- Fred Nickols, Strategy, Strategic Planning, Strategic Thinking, Strategic Management, January 2008, https: //www.researchgate.net/publication/242698739.
- Ihp-VIII Water Sceurity Responses to local, regional, and global challenges (2014-2021) Themes and Focal Areas.https: //en.unesco.org/sites/default/files/ihp_brochure_ long_ 2017.pdf
- Lamb, Charles W Jr, Hair, JF, McDaniel, C, Boshoff, & C, Terblanche, NS, Marketing. 2nd South African edition. Cape Town: Oxford University Press, 2007.
- Le Quesne, T., G. Pegram and C. Von Der Heyden, . Allocating Scarce Water: A Primer on Water Allocation, Water Rights and Water Markets. Water Security Series 1. United Kingdom, WWF, 2007.
- Mintwberg, H. The strategy concept I: Five P's for strategy. California Management Review, Vol. 30, No. 1, pp. 11-24. ISSN 0008-1256, 1987.
- Mr. Michel Jarraud, Water Security & the Global Water Agenda A UN-Water Analytical Brief, United Nations University Institute for Water, Environment & Health (UNU-INWEH) 175 Longwood Rd. South, suite 204 Hamilton, Ontario L8P 0A1 Canada, 22 March, 2013, http: //www.fao.org/3/a-i2930e.pdf.
- Perreault, W.D. & McCarthy, E.J. 1996. Basic Marketing. Chicago: McGraw-Hill.
- Stefan Uhlenbrook, 'Water Security': Whatdoes it Mean, What MayitImply?, December 2008, DOI: 10.1201/9780203878057, https: //www.researchgate.net/publication/237365350.
- Schultz, B. 2005, Irrigation, drainage and flood protection in a rapidly changing world. Irrigation and Drainage, vol. 50, no. 4, 2001
- Summary for Decision-Makers, Water Security and the Global Water Agenda - A UN-Water Analytical Brief.
- What is water security?٩Water security for better lives asummaryforpolicymakersoesd, https: //www.oecd.org/ env/resources/Water%20Security%20for%20Better%20Lives-%20brochure.pdf.

United Arab Emirates
Al Wasl University - Dubai
College of Islamic Studies

Al-Mawel Journal

Specialized in Islamic Studies

A Peer Reviewed Journal - Annual

Issue No. 1

2022 CE - 1443 H